الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية
فرع الفلسفة

الأسس الفلسفية للعولمة وأبعادها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة التطبيقية

من إعداد الطالبة:
مفتاح سامية

إشراف الدكتور:
حشلاف يونس

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي منحني القوة والصبر على المثابرة لإنجاز هذا البحث المتواضع.

وبهذه المناسبة أهدي جزيل الشكر إلى كل من أمدني العون والمساعدة ولو بكلمة واحدة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "**حشلاف يونس**" .

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذتي الذين أسهموا في تنمية معارفي من الإبتدائي إلى الجامعي.

الإهداء

اختلطت دموع فرحتي بتخرجي وحزني بوداع أحبتي في غمضة عين مرت أيامنا وهنا نحن اليوم نجني قطافنا ونودع أحبتنا.

أهدي تخرجي هذا إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها إلى التي لم استطيع أن أوفي حقها مهما قدمت لها **أمي الغالية**.

وإلى **روح أبي** رحمة الله عليه.

إلى من لم يبخل علي بعطفه ووضع لي باب الحرية لمستقبلي أخي **العزيز** "**بوجمعة**".

وإلى رفيقة عمري "**ليلى حشود**"

وإلى جميع **الأصدقاء والأحبة**.

إلى كل من يؤمن بأن بذور النجاح والتغيير في ذاتنا وأنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى.

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

ملخص:

لا أجد يذكر واقع مصطلح العولمة في نهاية الألفية السابقة وبداية التاريخ الجديد للألفية الثالثة. فقد أصبحت العولمة مصطلح الحالي. وقد كثر الحديث عنها في السنوات الأخيرة، بحيث أصبح موضة الخطابات الرسمية والأحاديث الصحفية، فقد تناولت العولة الأوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة وكذا الفلاسفة والعلماء وكثرت الندوات والمؤتمرات حول هذا المصطلح.

وكثيرا ما يرتبط مفهومها عند أذهان الكثير بأنها التقدم والرقي والإنفتاح الاقتصادي والسياسي والإجتماعي والثقافي وذلك لكون العولمة مسيطرة على جميع الجوانب فهي تشمل جميع الميادين الإنسانية.

Résumé :

Personne ne nie la réalité du terme mondialisation à la fin du millénaire précédent et au début de la nouvelle histoire du troisième millénaire.

Seule la mondialisation est devenue un terme courant et on en a beaucoup parlé ces dernières années, si bien c'est devenu la mode des discours officiels et des conférences sur ce terme, son concept est souvent associé à l'esprit de beaucoup comme un progrès que la mondialisation domine tous les aspects car elle inclut tous les domaines humains.

مقدمة

مقدمة

إن ملاحظة وتتبع مراحل التاريخ البشري يظهر أن كل عنصر مفاهيمه ومصطلحاته وكل حقبة تاريخية اهتماماتها وقضاياها وانشغالاتها وفي مسيرة الفكر الإنساني تتجسد ألفاظ الحضارة وتبرز أفكار ومفاهيم جديدة ومن أهم المفاهيم الجديدة لهذا القرن، مفهوم "العولمة" حيث نجد هذا المفهوم يفرض نفسه على الحياة المعاصرة من جميع مستوياتها الفكرية والسياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية، فأصبحت العولمة مصطلح العصر الحالي وكثر الحديث عنها في السنوات الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الإتحاد السوفياتي فتناولتها بالحديث الاوساط الجامعية والإعلامية والتيارات الفكرية والسياسية المختلفة والفلاسفة الأوروبيين، وكثيرا ما يرتبط مفهومها في أذهان الكثير من الناس بالتقدم والرقي والغزدهار والإنفتاح، وغالبا ما يكون موضوع العولمة يتسم بالحداثة، فهو جدا واسع فقد تضاربت الآراء والأفكار حول هذا المفهوم، لم يتفق الباحثون في مجال العولمة في إعطاء تعريف دقيق وحصر مفهوم واضح للعولمة. فيعتبر مفهومها عريق الجذور وأصبح محطة أنصار الجمهور لما تشكله في حياة الامم والشعوب من تحديات التي إنعكست آثارها الإيجابية والسلبية في مختلف جوانب حياتنا اليومية، كما لها أبعاد فلسفية تقوم عليها وأسس ترتكز عليها، فتعد العولمة من أهم التغيرات العالمية المعاصرة بكل ما تحمله من تجليات وحقائق ومظاهر بارزة على أثر التحولات والتطورات العلمية والفكرية والإقتصادية والحياتية المتفقة والتي يعيشها العالم حاليا، فالعولمة هي لحظة حضارية جديدة، ولحظة تاريخية فاصلة، فالعولمة ظاهرة موضوعية لا يمكن لأحد أن ينكر وجودها، فلذلك كلمة العولمة باتت اليوم على كل لسان وفي كل منتدى.

ونطرح الإشكال التالي: ما المقصود بمصطلح العولمة، وما هي أهم أسسها التي تقوم عليها وكيف يمكن تقييم هذه الظاهرة؟

وللإحاطة عن هذه الإشكالية رأينا ضرورة الالتزام بخطة بحث تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

وقد تطرقنا في الفصل الأول إلى الضبط المفاهيمي والتاريخي لظاهرة العولمة، وقد خصصت فيه مبحثين: المبحث الاول "مفهوم العولمة" والمبحث الثاني نشأة وتطور العولمة وأسسها وعوامل ظهورها وكذا تناولنا أهم أبعادها الفلسفية وأهم أهدافها.

الفصل الثاني الأسس الفلسفية للعولمة يتكون من المبحث الاول النظريات الفلسفية الداعمة للعولمة حيث تطرقت إلى النظرية الليبيرالية التي تدعم ظاهرة العولمة من الجانب الإقتصادي حيث تطرقت إلى تعريفها وكيفية نشأة وتطور هذه النظرية وأهم خصائصها والنظام الديموقراطي الذي يخدم العولمة من الجانب السياسي حيث تطرقت إلى تعريف هذا النظام ونشأة وتطوره وأهم أنواعه ومبادئه.

المبحث الثاني حول علاقة الفلسفة البراغماتية للعولمة، وعرفت الفلسفة البراغماتية ونشأتها وأهم المبادئ التي تقوم عليها وعلاقة البراغماتية بالمنفعة والتجربة وأهم أسس الفلسفة البراغماتية.

الفصل الثالث نقد العولمة وتقييمها، حيث تطرقت فيه إلى أهم الآثار والإنعكاسات الإيجابية والسبية لظاهرة العولمة في المجالات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية.

وقد إلتمسنا لتحقيق هذه الخطة على المنهج التحليلي تحليل أفكار الفلاسفة والمتخصصة في مجال دراسة ظاهرة العولمة.

وخلا ل هذا البحث وبعض مجموعة من الصعوبات أهمها امتداد ظاهرة العولمة بين حقول معرفية متعددة.

الفصل الأول: الضبط المفاهيم والتاريخي للعولمة.

مبحث 1: مفهوم العولمة:

- تعريف العولمة لغة.
- تعريف العولمة اصطلاحا.
- مفاهيم العولمة عدة تعاريف أخرى.
- مفاهيم أخرى حسب بعض الدارسين.
- العولمة عدة معاني أخرى.

مبحث 2: نشأة وتطوير العولمة:

- نشأة العولمة.
- إشكالية علاقة مفهوم العولمة بغيره من المفاهيم.
- أسس العولمة.
- عوامل ظهور العولمة.
- أبعاد العولمة.
- أهداف العولمة.

تمهيد:

العولمة من المفاهيم الأكثر تداولاً في وقتنا الراهن وباعتبار أنها ذات مضامين متباينة ومختلفة، إذ نجد لها إمتدادات في تخصصات معرفية عديدة ومجالات متنوعة كالإعلام والإقتصاد والسياسة والثقافة والتربية وغيرها...

انتشر استخدام مصطلح العولمة على نطاق واسع في الكثير من دول العالم منذ بداية تسعينات القرن الماضي (20م) ومن أجل ضبط هذا المصطلح ضبطا أكاديميا سليما وتعريفه تعريفا جامعاً ومانعاً، نرى أنه من الضروري النظر فيه من الناحية اللغوية والإصطلاحية. فمن الناحية الأولى سوف نعتمد على قواميس لغة البحث أي اللغة العربية ومن الناحية الثانية، نرى أنه من الضروري اعتماد قواميس متخصصة في مجال الفلسفة.

1- الناحية اللغوية:

إنّ كلمة عولمة مرتبطة بالفعل عولم وتعود لفظة عولمة في أصولها إلى كلمة الإنجليزية **Global** والتي تعني عالمي أو دولي أو كروي، وترتبط في أحيان كثيرة بالقرية، ويصبح معنى المصطلح قرية عالمية أي أنّ العالم عبارة عن قرية كونية واحدة.

أما المصطلح الإنجليزي **Globalisation** فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة ويتصل بها الفعل عولم على صفة فوعل[1]. نلاحظ هذا أنّ مفهوم العولمة يقال على عدّة أوجه فنية، وفي اللغة العربية مصطلح العولمة مشتق من كلمة عالم وبسبب انتشار وشيوع استخدامها تحولت من لفظة عالم إلى لفظة عولمة، وهي تعني كذلك جعل شيء ما عالمي، واكتسابه حملة عالمية.

ويمكن في اللغة العربية قياس كلمة عولمة على وزن "فوعلة" و"عولم" بمعنى قولب أعطني شيئا معينا ميزات جديدة وفق نموذج محدد ومضبوط أو حول شيء من وضع إلى وضع آخر، بناءًا على نمط جاهز ومعدّ مسبقا. [2]

وكما ورد في معجم المصطلحات الفلسفية عالم **Word Aonde** ويجمع المعالم على عوالم ويمكن أن يشتق منه فعل "عولم" بإزاء **Mondialiser** أو **Universaliser**. [3]

فهناك عدّة معاني متقاربة لهذا المفهوم بين المعاجم ويمكن أن نرجع هذا التقارب في المفاهيم العربية والأجنبية حول مفهوم العولمة إلى كون هذا المفهوم دخيل على القاموس العربي المعاصر والقواميس العربية القديمة خاصة من هذا المصطلح فهي معجم اللغة العربية المعاصرة يتضمن مفهوم العولمة يعولم النظام أي جعله عالميا يشمل جميع بلدان

---

(1)-أحمد ثابت، جلال أمين وآخرون، **العولمة وتداعياتها على الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، يناير 2003، ط2 بيروت، مارس 2004، ص12.

(2)-العبد صالحي، **العولمة والسيادة الوطنية**، دار الخلدونية، 2006، ص 59.

(3)-خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات الفلسفية**، ط1، بيروت دار الفكر اللبناني، 1995 ، ص 120.

العالم عولمة (مفرد) مصدر عولم أي حرية انتقال المعلومات وتدفق رؤوس الأموال والسلع والتكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلامية والثقافية. [1]

كما ورد في اللغة الفرنسية العولمة تقابلها لفظة **Mondialisation** وتعني جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنها في ترجمة **Globalisation** الإنجليزية المشتقة من كلمة **Globe** المورد الإنجليزي عربي 1995 إنها كرة أو الكرة الأرضية [2].

وإنّ أصل كلمة عولمة هو القرية الكونية **Global villag** الذي صاغه "**مارشال** ما **كلوهان**" في أواخر الستينيات فقد اهتم ببلورة فكرة تقليص سرعة حركة المعلومات والمسافات الجغرافية في كرتنا الأرضية التي تحولت إلى مجرد قرية واحدة حيث يعرف كل شخص فيها ما يدور في أي مكان، وعلاقة تغيير مفهومها للزمن والمكان بتغير مفهومنا للثقافة وللإنسان ذاته، ويفتح آفاق جديدة أمام الإنسان بما يترتب عليها من بلورة لطاقات جديدة واقتحام المجالات لم يسمح فيها وقع لقدم بشرية من قبل. [3]

ومما سبق نلاحظ إختلاف التعاريف اللغوية للفظ العولمة في مختلف القواميس والمعاجم العربية والأجنبية وتنوع الصيغ والتعاريف ونذكر منها:

- الكونية أو الكون وهو في العرف الفكري المعاصر: العالم المشهود بجماداته وثباته وأناسه.
- الكوكبية: نسبة إلى كوكب الأرض.
- العالمية: نسبة إلى العالم وهو أيضا في العرف الفكري العالم المشهود...
- الكروية: نسبة إلى الكل، أي جمع الناس على الأرض وبعضهم مازال يسمعها بالإسم الذي راج في أوائل التسعينيات وهو النظام العالمي الجديد.

---

(1)-أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية**، مجلد2،ط1، القاهرة 2008، ص 15.

(2)- العبد الصالحي، المرجع السابق، ص 58.

(3)-العولمة تاريخ المصطلح ومفهومه، دراسة عبد المجيد راشد، بحث في كتب إلكترونية على الموقع http :Montnda : islam today.Net :\ t 40232 .bt .ml .

1-الناحية الإصطلاحية:

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد ورد العديد من التعاريف الإصطلاحية لمفهوم العولمة، وهذا حسب الميادين المعرفية التي عالجتها، فقد أشار قاموس العلوم الإجتماعية إلى :« أنّ العولمة تعني فكرة جديدة جعلت العالم قرية صغيرة ليصبح مترابطًا ومتناسقا ومتدخلاً في شتى المجالات والعلاقات سواءاً الإقتصادية أو السياسية أو الإجتماعية».

وفي مفهوم آخر لمصطلح العولمة أشار إليه قاموس العلوم الإجتماعية بأنّ العولمة تعني « إلتقاط جميع المصطلحات للتوسع في مختلف الأشكال الإقتصادية والسياسية وكذا الأنشطة الثقافية [1] » بمعنى أنّ العولمة من الناحية الإجتماعية هي العمل على توحيد الثقافة الإقتصادية والسياسة والإجتماعية في أكبر مجال دولي ممكن.

وكذلك مصطلح العولمة تعني دمج مختلف النشاطات والثقافات بين الشعوب، وتسهيل الضروف المعيشية وسهولة الإتصال بين المجتمعات في وقت وحيز، كما عرفها "رولاند روبرت سون" أنها «بلورة العالم وكأنه كله مكان واحد» [2]. فهي تساهم في تقريب المسافات حيث تعتبر ظاهرة شاملة ومتعددة الأبعاد.

وفي تعريف آخر "**طايكلامـــان**" بأن العولمة بإعتبارها توسيع لنطاق العلاقات الاجتماعية في كافة أنحاء العالم [3] بمعنى العولمة تشمل كافة الأنشطة الاجتماعية في مختلف أنحاء العالم، ويعرفها "**هيلد**" و"**مكرو**" بأن « العولمة تدل على النطاق الواسع، وتسريع تعميق أثر التدفقات بين الأقاليم وأنماط التفاعل الإجتماعي » [4].

وكذلك يكتسي مصطلح العولمة كبيرة في جميع الإتجاهات سياسية واقتصادية وثقافية وإجتماعية وتربية إلى غيرها من الاتجاهات. فالعولمة عملية إجتماعية حديثة لا مفر منها.

---

(1)-شمسي العحبيلي و باترك هايدن، **النظريات النقدية للعولمة** ، ترجمة هيثم غالب الناهي، المنظمة العربية للترجمة طبعة 1 بيروت 2016، ص46.

(2)- نفس المرجع، ص 46.

(3)- نفس المرجع، ص 46.

(4)-نفس المرجع، ص 46.

وفي تعريف آخر عرفته موسوعة "لالاند" بأن « العولمة هي الإنتقال من الجزئي أو الفردي إلى الكلي » [1]. فالسمة المميزة لهذه المرحلة هي مرحلة بدء التفكير بإنصابه على التعاليم الأخلاقية لتشريعها في نظر العقل هي عولمة مبادئ الأخلاق.

وفي السياق ذاته عرفته موسوعة المصطلحات الفلسفية أنها « العولمة **Globalism** أو الكوكبة هي مذهب القائليين أن الرأسمالية هي ديانة الإنسانية وأن النسبية الفكرية ستكون لها الغلبة على المصطلحات الإيديولوجية وأن مبدأ النسبية الثقافية هو المعوّل عليه وليس مبدأ مركزية الثقافات » [2]. وهذا يعني أن العالم حاليا ينتقل من الشمولية والسلطوية إلى الديمقراطية والتعددية التي تشمله ثورة معلوماتية واسعة في كل المجالات وتنشر في كل مكان.

فنجد لمفهوم العولمة عدة تعاريف منها:

قول "جيمس روزانو" " James Rosenau" أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة على أنها «العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد والسياسية والثقافة والإيديولوجيا، وتشمل إعادة الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل. وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة ». [3] وهنا نفهم بأن العولمة هي شاملة لكافة المجالات سواء الاقتصاد أو السياسة وغيرها من الشموليات الواسعة في عدة قطاعات.

العولمة حسب تعريف الصندوق النقد الدولي في تقريره عن"آفاق الإقتصادي العالمي" ماي 1997 هي عبارة عن « التراتب الاقتصادي المتنامن لمجموع بلدان العالم مدفوعا بإزدياد حجم وتنوع المبادلات العابرة للحدود والخدمات والسلع، كما هي التدفق العالمي

---

(1)-**موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد الأول، بيروت، باريس، طبعة ثانية 2001، ص 570.

(2)-د. عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفية**، ط3، القاهرة، التأثير مكتبة مديولي،ص 570.

(3)-د. صالح الرقب، **أتعرف على العولمة**، دار البحار للطباعة والنشر، ص9.

لرؤوس الأموال في آن مع الإنتقاء المتسارع الشامل للتكنولوجيا.» [1] فحسب هذا التعريف يمكنا القول أن العولمة هي التواكل الإقتصادي الواسع والمتنامي لجميع أنحاء العالم.

هي " تعاظم شيوع نمط الحياة الإستهلاكي الغربي وتعاظم آليات فرضه سياسيا واقتصاديا وإعلاميا وعسكريا. بعد التداعيات العالمية التي نجمت عن انهيار البرغماتية النفعية المادية العلمانية، ويتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ وتصورات على سكان العالم أجمع ». [2]

العولمة هي "العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع وهي إيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته" [3] وهذا يعني أن الولايات المتحدة هي التي تنمي وتعمم النمط الحضاري، فهي تحاول إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الإقتصادية والسياسية.

العولمة هي " منظومة من المبادئ السياسية والإقتصادية ومن المفاهيم الإجتماعية والثقافية ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية. ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة يراد بها إكراه العالم كله على الإندماج فيها وتبينها والعمل بها والعيش في إطارها. [4]

العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة إزالة الفوارق الدينية والقومية الوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمائى الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة. والتي تزعم على أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد. [5]

فهنا نرى رغم إختلاف أعضاء تعاريف دقيقة لمفهوم مصطلح العولمة. إلا أنه هناك عدة نقاط هامة ومشتركة بين الباحثين والمفكرين لتعريفهم لهذا المصطلح وعليه يمكننا

---

(1)-العبد صالحي، **العولمة والسيادة الوطنية**، دار الخلودية، 2006، ص 59.

(2)-محمد إبراهيم المبروك وآخرون، **الإسلام والعولمة**، الدار القومية، القاهرة، 1999، ص99-101.

(3)-د. صالح الرقب، **أتعرف على العولمة**، دار البحار للطباعة والنشر، ص9.

(4)-نفس المرجع

(5)-نفس المرجع.

استخلاص التعريف التالي بأن العولمة تشير إلى العمليات الإجتماعية المتعددة الأبعاد ومختلفة المجالات، والتي تخلق وتعدد وتوسع الترابط الإجتماعي العالمي المتبادل، وكذا تعزز في الوقت نفسه الوعي لدى الناس ووعي الشعوب وذالك بالإرتباط العميق بين المحلي والبعيد. والعولمة هي مسار إنفتاح شعوب العالم إقتصاديا وثقافيا على بعضها البعض وهي ظاهرة التداخل والتبعية المتبادلة اقتصاديا بين شعوب العالم.

وكذا يمكننا الإستنتاج من التعاريف السابقة المذكورة لمفهوم العولمة أن هناك تباين واضح وذلك من حيث الشمولية والجزئية وكذا من حيث المنطق وحتى الأهداف فهن كلها تعاريف متقاربة وفي نفس المعنى تقريبا.

مفاهيم أخرى للعولمة حسب بعض الدارسين:

فالعولمة يعرفها "عبد المعجم حنفي" بقوله « إن العولمة من رسملة العالم، وتتم السيطرة عليه في ظل عامية المركز والسيادة نظام العلم الواحد، وبذلك تتماوى الدول القومية وضعف فكرة السيادة الوطنية وسيطرة الثقافة العالمية » [1].

ونفهم من قوله أن العولمة مسيطرة على العالم، وبذلك تضعف الدول القومية وفكرة السيادة الوطنية.

وكذالك عرفها "صادق جلال العظم" بأنها « حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية في ظل هيمنة الدول المركز بقيادتها وسيطرتها في ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ » [2] فالعولمة هي تحول جذري للإنسانية وذلك لإنشاء الرأسمالية وسلطنة دول المركز على العالم.

وعرفها "كمال عبد الغنى المرسى" أن العولمة « هي اتجاه متنامي يصبح العالم معه دائرة اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية واحدة تتلاشى في داخلها الحدود بين الدول »[3]

---

[1]-حنيفي عبد المنعم، **المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية**، ط3،القاهرة، 2000، ص 268.

[2]-مبروك غضبان، **بين العولمة والسيادة**، ملتقى حول الفلسفة، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،2001 ص 37.

[3]-كمال عبد الغني المرسي، **العلمانية والعولمة والأزهر**، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية 1999 ص93.

وهنا نفهم من قوله بأن العولمة تشمل جميع المجالات بشكل متنامي ليصبح العالم عبارة عن دائرة إجتماعية متوحدة.

فالعولمة كلمة جديدة تغبر عن تصوريين هما:

1-التحديث Modernity.

2- الإعتماد المتبادل Inter dépendance.

ويتركز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجية والمعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة في كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة. [1] فنفهم من خلال هذا القول بأن العولمة شاملة للعديد من المجالات، وترتكز خاصة على التقدم التكنولوجي والمعلوماتية.

وكما نجد للعولمة عدة معاني أخرى والتي سنعرضها كالتالي:

- **العولمة كتكثيف للتفاعلات الدولة :**

وهي فكرة ترتكز على فكرة التدويل "**Interntionalization**" حيث يزداد الاعتماد المتبادل بين الدول وتزداد كثافة التفاعلات فيما بينها في مختلف المجالات لدرجة أن يكون للقرارات المتخذة والأحداث الجارية في ركن من العالم تأثير ملحوظ على الأفراد والمجتمعات في أجزاء أخرى.

« العولمة هي عملية تكثيف العلاقات الإجتماعية عبر العالم، فهي ترابط التجمعات المحلية المتباعدة بحيث تشكل الأحداث المحلية على مقتضى أحداث تقع على أبعاد أميال عديدة ».[2] فمن خلال هذا القول نفهم على أن العولمة عبارة عن قرية صغيرة وأن كل ما يحدث في العالم بفضل التكنولوجية والعولمة يمكننا معرفته في ذالك الحين حتى وإن بعدت الأماكن.

- **العولمة كتراجع للأثر الجغرافي والإقليمي Detentioviazation**

---

[1]-حاتم حميد حسن، **الموجز في العولمة**، ط1 ديوان الطباعة والنشر، 2008، ص 12.

[2]-**"العولمة "**، مداولة الأمن القومي الكوبتي، 4 سبتمبر 2009.

وهي فكرة تشابه مع الفكرة السابقة، ولكن يمكن العرف في إضفاء الطابع الإجتماعي عليه من حين وعن الشعوب بتراجع الحاجز الجغرافي، حين تنعكس الأحداث على سلوكيات المجتمع الآخر.

وفي تعريف لـ "**واترز**" "**M.Waters**" بأن العولمة « هي عملية إجتماعية بتراجع بمقتضاها تأثير العامل الجغرافي على الترتيبات أي النظم الإجتماعية والثقافية وما يصاحب ذالك من تزايد وعن الشعوب بهذا التراجع ». [1] ونفهم من هذا القول بأن العولمة عبارة عن عملية اجتماعية وتشغل المجال الإجتماعي وتتأثر بتراجع الحاجز الجغرافي. فيأثر العامل الجغرافي على النظم الإجتماعية وذالك الشعب وفهمه وثقافته.

- **العولمة بمعنى انضباط الزمان والمكان :**

يعيب هذا الإتجاه النظر إلى العولمة على أنها ظاهرة إقتصادية بل هي تحول في شكل تعامل الدول فيما بينها بفعل تلاشى تأثير الزمان والمكان على هذا التعامل. بحيث يرى "**رونالد روبيرسن** " أن « العولمة هي انضغاط الزمان والمكان على مستوى العالم وتكثيف الوعي بالعالم ككل مترابط » [2]. ويعني هذا القول أن العولمة ظاهرة إقتصادية وتشمل الجانب الإقتصادي وتسيطر عليه بحيث تتعامل مع كل الدول فيما بينها فيصبح الزمان والمكان دون معنى أمامها.

- **العولمة بمعنى التوحيد الكوني:**

فيميل أنصار هذا الاتجاه إلى اعتبار العولمة وحدة كونية **Universalisation** تتسم بالاتساق **Uniformolization**. وفي هذا السياق ستخدم الدكتور "إسماعيل صبري عبد الله " مصطلح الكوكبة.

(1)-**"العولمة "**، مداولة الأمن القومي الكويتي، الجمعة 4 سبتمبر 2009.

(2)- نفس المرجع.

بدل العولمة مستندا في ذلك إلى أن **Globalization** مشتقة من **Global** والتي تعني كوكب الأرض وليست كلمة العالم **World** [1]ونفهم من هذا أن العولمة هي توحيد عمليات كونية وفي نظره أن مصطلح العولمة يمكننا استبدالها بمصطلح الكوكبة لإنشقائه من كوكب الأرض وعلى هذا المفهوم اعتبر مصطلح الكوكبة يدل العولمة.

- **العولمة بمعنى التحرير:**

بهذا المعنى تقوم الحكومات برفع المعوقات المفروضة على كافة المجالات. بحيث يعبر عن ذالك تعريف **Alanso Gamo** « الزيادة في التجارة الدولية والروابط المالية التي دعمها التحرير الاقتصادي والتغيرات التكنولوجية ». [2] ومن هذا التعريف نفهم أن العولمة محررة بجميع المجالات وتدعم التحرير الإقتصادي.

- **العولمة بمعنى الاستعمار والهيمنة :**

فقد يعرفها "مارتن كور" على أنها « تمثل ما اصطلحنا على تسمية في العالم الثالث لعدة قرون بالإستعمار ». [3] ومن الواضح أن هذا الاتجاه يعكس دون الجنوب ويخالفها.

- **العولمة بمعنى التغريب والأمركة :**

وهي فكرة مفادها أن العولمة ما هي إلا محاولة فرض نمط العيش الأمريكي على كافة المجتمعات وفي شتى المجالات. وكما عرفه "**تيلور سبيني**" "**Taglor Spgbey**" على أنها « عملية حركية يتم بواسطتها فرض الهياكل الاجتماعية للحداثة من المنظور الغربي عبر العالم ». [4] وذالك بما قد يتضمنه من مخاطر للقضاء وزوال الثقافات الأخرى وعلى حق الشعوب في تقرير مصانرها وحقها في المشاركة في هذه العملية.

---

(1)-**"**العولمة "مدونة الأمن القومي الكويتي، الجمعة 4 سبتمبر 2009.

(2)- نفس المرجع.

(3)-الحبيب جناحي، **العولمة الواقع والأفاق**، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1999،ص9.

(4)-د. صالح الرقب، **أتعرف على العولمة**، دار البحار للطباعة والنشر.ص8.

المبحث2: نشأة وتطور العولمة:

إن التحديات التي شهدها العالم والأمة قد جعل ظهور العولمة أمر ضروري للإنفتاح بين الشعوب والتواصل بينهم. بالرغم من وجود الإنسان في منطقة معينة إلا أنه ينتج له التواصل والإتصال بين البلدان العالم دون عناء الإنتقال وكل هذا نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي ومساهمته في إزالة الحواجز والحدود وتحويل العالم إلى قرية صغيرة بفضل التقدم التكنولوجي والعلمي.

وقد أكد هذا إقتصاديا أي الجانب الإقتصادي أثناء ظهور التجارة وتبادل السلع. وهذه كانت أول مرحلة ثم يأتي بعدها الجانب السياسي ويليها الجانب الإجتماعي والثقافي، ويرتبط انتشار ظاهرة العولمة بشكل كبير بالثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي اكتست العالم.

- **نشأة وتطوير العولمة:**

أستعمل مصطلح العولمة لأول مرة عام 1968 من طرف الكاتب "مارشال ماكلوهان " في مؤلفة «الحرب والسلم في القرية العالمية». [1] عندما تحدث عن تأثير التلفزيون في سير الحرب في الفيتنام حيث أن أجهزة الإعلام الحديثة تجعل من الكون قرية واحدة.

وبعد ذلك لم يستعمل المصطلح حتى عام 1983 من طرف "تيدور لوفيت" **Theodore Levitt** في مقالة "عولمة السوق". ثم جاء بعده " زبيفينو بريجنسكى " **Zbigniew Breginsh** " وذالك في عام 1977- 1980 الذي وصف هذا المصطلح انطلاقا من إمتلاك أمريكا 75٪ من مجموع الإتصالات العالمية. [2]

ثم توالت الكتابات في الموضوع خاصة بعد تبنى ملتقى "دافوس" عام 1993 فكرة العولمة كمصطلح جديد في مجال التجارة والمال ومختلف التعاملات الإقتصادية. وكذا نشأة "البورماركت" و"البوردولارماركت" وإلغاء القيود والمصرفية، وتحرير سعر الفائدة وإدماج أسواق المال والتكنولوجيا وكما أن بعض الدراسات تشير إلى أن علماء الاقتصاد هم أوّل من وضفو

(1)-عبد القادر تومي، **العولمة، فلسفتها، مظاهرها، تأثيرها**، كنوز الحكمة، 2009، ص18.
(2)-د. صالح الرقب، **أتعرف على العولمة**، دار البحار للطباعة والنشر.ص3.

المعاني الأولى للعولمة. بالرغم من اختلافاتهم في دقة معناها، ومن ثم جرى الحديث عنها بوصفها نظامًا أو نسقا أو حالة ذات أبعاد متعددة تتجاوز دائرة الإقتصاد فتشمل إلى جانب ذالك المبادلات والإتصال والسياسة والفكر والتربية والإجتماع والإيديولوجية. [1] ونستخلص من خلال هذا بأن ظاهرة العولمة بدأت اقتصاديا أي بالجانب الاقتصادي وبعدها تطورت في عدة مجالات وتداخلت في عدة ميادين. فقد تجاوزت العولمة دائرة الاقتصاد لتدخل وتشمل الجانب السياسي والثقافي والإجتماعي والإيديولوجي.

وقد أطلق على العولمة بعض الكتاب والمفكرين النظام العالمي الجديد. وهذا المصطلح قد استخدمه الرئيس الأمريكي " جورج بوش " في خطاب وجهه للأمة الأمريكية بمناسبة إرساله للقوات الأمريكية إلى الخليج بعد أسبوع واحد من نشوب الأزمة في 1990 حيث تحدث عن فكرة عصر جديد وحقبة للحرية وزمن للسلام لكل الشعوب. [2] ونفهم من هذا القول بأن العولمة عبارة عن نظام عالمي جديد أدى إلى توحيد جميع بلدان العالم وتقريب المسافات بينهم وأن العولمة عبارة عن عصر جديد طور العالم أدى به إلى السلام بين الشعوب وحقبة للحرية.

- **نشأة العولمة:**

إن العولمة ليست بظاهرة جديدة فبدايتها ترجع إلى نهاية القرن السادس عشر مع بدء الإستعمار الغربي لأسيا وأوروبا وأمريكا. الأمر الذي أدى إلى ولادة نظام عالمي متشابك ومعقد عرف بالعالمية ثم بالعولمة بعد ذالك.

فالعولمة ما هي إلا لفظ جديد لظاهرة قديمة إن الإتجاه نحو العولمة قديم جدا. ولابد من أن الإنسان قد شعر بأن العالم قد أصبح قرية واحدة. فالعولمة ليست بالمسألة المستحدثة في التاريخ. لكن المرحلة الحالية من العولمة تختلف بوضوح عن سابقاتها. فالمسافات تقلصت، والأزمنة اختصرت والحدود زالت مما يدل ويجعل أكثر ضرورة حتمية وجود

(1)-عبد القادر تومي، **العولمة، فلسفتها، مظاهرها، تأثيرها**، كنوز الحكمة، 2009،ص 17.
(2)-محمد سعيد أبو زكرور، ط1، عمان الأردن، 1998، ص13.

علاقات بين الكائنات البشرية. وهناك اختلاف بين الباحثين حول تاريخ نشأة ظاهرة العولمة وجذورها التاريخية. فهناك فريق يرى أن ظاهرة العولمة قديمة، وهناك فريق يرى أنها ظاهرة جديدة.

1- العولمة ظاهرة قديمة:

فهي محددة بخمس مراحل تاريخية وهي:

أ- مرحلة ما قبل التاريخ:

عندما تمكنت مجموعة من الصيادين وجامعي البذور من الوصول إلى الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية. [1] فمن خلال هذا نفهم أن العولمة بدأت قديما من طرف هؤلاء الصيادين.

وفي هذه الحقبة المبكرة من تاريخ العولمة كان الإتصال بين الآلاف من الصيادين وجامعي البذور محدد جغرافيا. ثم تغيير هذا الشكل من الاتصال الإجتماعي عندما اتخذ الإنسان الخطوة الحاسمة في إنتاج طعامه المنتج من قبل الفلاحين ومربى الماشية، وبالتالي زيادة السكان وإنشاء قرى دائمة وبناء مدن محصنة في أقاليم ومناطق خصبة في شمال إفريقيا ونتيجة لإستبدال لطبيعة مرنة والعادلة للميادين للصيادين والرعاة الأوائل بتركيب اجتماعي بطرباركى.[2]

ولأول مرة في تاريخ الإنسان قادرة على مساعدة اثنين من الطبقات الإجتماعية إحداهما كانت مجموعة من الحرفين الذين يعملون دواماً كاملا من أجل اختراع واكتشاف أدوات جديدة من فخاريات ومجوهرات.

أما المجموعة الثانية فكانت تتألف من البيروقراطية ذوي المهن والجنود الذين سيقومون فيما بعد بدور حاسم في احتكار وسائل العنف لمصلحة الحكام. [3]

---

(1)-يحي أحمد الكعكى، **الشرق الأوسط، وصراع العولمة** ط1، دار النهضة العربية، بيروت،2002،ص73.

(2)-حاتم حميد محسن، **الموجز في العولمة**، ط1، ديوان الطباعة والنشر،2008،ص24.

(3)- المرجع نفسه، ص 21-25.

ب-مرحلة ما قبل العصر الحديث:

لقد أدى اختراع الكتابة في بلاد الرافدين ومصر ووسط الصين بين 3500 إلى 2000 ق.م وكانت هذه المرحلة عصر الإمبراطوريات مثل الإمبراطورية الفارسية، وإمبراطورية مقدونيا، والإمبراطورية الأمريكية للهنود الحمر... والتي خلقت نوعًا من الدينامكية، وشجعت التوسع المتعدد الإستعمال في الإتصلات مع المسافات البعيدة وتبادل التفاعلات والتكنولوجية والسلع. وخاصة الإمبراطورية الصينية التي ساعدت في الوصول إلى إكتشاف جديدة في حقول أخرى من المعرفة.

وفي القرن 15م قام إمبراطور الصين بإعتماد قرارات سياسية خطيرة أوقفت الملاحة البحرية. مما سمح للدول الأوربية الصغيرة بالظهور لمتابعة زخم العولمة عن طريق الهجرة والإحتلال.

وفي القرن 16م عند حدوث تصادم بين العالميين القديم والجدد قام الغزاة الأوربيون بقتل ما يقارب 18 مليون من المواطنين الأصليين في أمريكا. [1]

ج- الفترة المعاصرة:

شهدت هذه الفترة فقرة كبيرة في تاريخ العولمة لتصبح الكلمة السحرية التي تشغل رأي العام منذ السبعينات فقد طرأت أمور مهمة جديدة كإكتساح العولمة مناطق كانت معزولة مثل الصين وأوروبا في الشرقية وارتفاع نسبة السكان، والزيادة الكبيرة في تنوع السلع والخدمات بحيث لم يعد بإمكان أي فرد أو أية دولة التحكم في مساراتها المتشابكة. فقد نعمق التواصل البشرى بشكل كبير مع تقدم وسائل الإتصال الحضارية واعتماد قاعدة تجارية مفردة من كل القوانين الجمركية والتحرير المفرط للتجارة العالمية في إطار النظام العالمي الجديد الذي من نشأنه ضمان الإستقرار العلمي والعيش في تناغم تحت قيادة الولايات المتحدة الأمركية. [2]

---

[1]- حاتم حميد محسن، المرجع السابق، ص 26.

[2]- نفس المرجع، ص 32-33.

ومن خلال مل هذه المراحل نستنتج أن هناك من يرى أن ظاهرة العولمة هي ظاهرة قديمة تعود إلى حقبة التاريخ وهناك من يرى أن ظاهرة العولمة جديدة ليست سوى إمتداد للنظام الرأسمالي الغربي العلماني وظهرت نتيجة الأحداث السياسية والإقتصادية، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية على عرش الصدارة في العالم بقيادته سياسيا واقتصاديا وعسكريا وسيطرتها عليه. وفي السنوات الأخيرة هذه شهدت العولمة تناميا سريعا خاصة بعد التقدم التكنولوجي في مجال الإتصالات وبروز الأنترنت والذي أتاح مجالا واسعا في تبادل المالي والمعرفي وتعميم الرأسمالي.

- **إشكالية علاقة مفهوم العولمة بغيره من المفاهيم :**

إن الكثير من الدراسات درجت على خلط مفهوم العولمة بغيره من المفاهيم، واستخدامه في نفس السياق استخدمت العالمية والأمركة والنظام العالمي الجديد على أنها مصطلحات مرادفة للعولمة، بحيث تعد العولمة ظاهرة شمولية تبلغ جميع هذه المفردات. سنحاول توضيح اللبس القائم حول مفهوم العولمة والخلط بينه وبين غيره من المفاهيم:

- **العولمة والعالمية:** تشير الدراسات والأبحاث إلى أن العولمة هي رديف للعالمية أي أنهما وجهان لعملية واحدة وهذا غير صحيح، فعلى الرغم أن العولمة والعالمية يشتركان في بعض الصفات مثل العمومية والشمولية وأنهما يرجعان إلى مصدر واحد وهو كلمة (عالم).

حيث ورد المعجم الفلسفي أن « العالمي أو العالمية هو المنسوب إلى العالم والعالمية مذهب من يقدمون حب الإنسانية على حب الوطن، كالرواقيين فهم يسمون أنفسهم مواطنين عالميين ».[1]

كما يحدد "رجب بوديوس" في القاموس السياسي كلمة عامي هي « صفة ما يتعلق بالعالم. أي بكل الأرض، ما يشمل كل الأرض، فنقول سكان العالم وإنتاج العالم شعرة عالمية ». [2]

---

[1]-جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، 1982 م ص47.

[2]-رجيب أبو دبوس، **قاموس سياسي**، ط1 ، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا، 1425،ص 209

هذا ما يتعلق بالمعنى اللغوي بين المفهومين:

أما من الناحية الإصطلاحية فالعولمة شيء والعالمية شيء آخر. وفي هذا الصدد يعرف "محمد الجابري" بين العولمة والعالمية فيقول « العولمة شيء والعالمية شيء آخر العالمية تفتح على العالم، على الثقافة والإحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي أما العولمة فهي نفي الأخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الإيديولوجي ». [1]

كما يعرف "عبد لإله بلقزيز" العالمية أنها « تعني النزعة إلى إفساح الفضاء العالمي للإنسان وإفراز ممارسته وأفكاره وتوجهاته من محيطها الضيق إلى فضاء أرحب. ينتقل عبره الإنسان بلا قيود ولا حدود ليصبح عالمًا مؤثرا بالمحيط العالمي كله ». [2]

ويذهب سيار جميل المذهب نفسه فيقول "العولمة ذاتها ليست العالمية لأن العالمية مرتبطة بالأرضية أما العولمة فهي الكونية وليست العالمية لأن العولمة الكونية هي التي نقلت الإنسان".[3]

- **الكونيـة:** نوع من العالمية التي تعني التخاصب والتفاعل بين الثقافات الإنسانية القائمة على مبدأ التوازن والتكامل والتكافؤ وهدفها إغناء التجربة الثقافية وتأصيل القيم الإنسانية المشتركة مع المحافظة على التعدد.

- **العالمية:** اغناء الهوية الكوبية بالإعتراف بالخصوصيات وتخفيف التفاعل فيما بينها قائم على التفاعل الجماعي حيث يعبر الشيوع والتعدد أمور ضرورية لبناء الحضارة الإنسانية. [4]

- **العولمة والأمركة:**

---

(1)- محمد عابد الجابري، **العولمة والهوية الثقافية**، ندوة العرب والعولمة، ص301.

(2)- عبد الهادي أبو طاليب، **نحو عولمة أخرى أكثر عدلا وإنسانية**.

(3)-سيار الجميل، **العولمة والمستقبل العربي (استراتيجية تفكير)**،ط1،دار المستقبل العربي، القاهرة، 1998 م، ص102.

(4)-زهير الخويلدي، معان فلسفية، ط1، دار الفرقد، سورية، 2009،ص140.

هو النمط الثاني لنمط الخلط واللبس. بحيث يرادف مصطلح العولمة وهذا تعبير صريح بأن العولمة تمثل إرادة الهيمنة الأمريكية حيث يشير "عبد لإله بلقزير" إلى أن العولمة « هي الإسم الحركي للأمركة ». [1]

ثم يضيف قائلا : « ليست الأمركة أسطورة جديدة من أساطرنا السياسية ولا هي شماعة تعلق عليها إخفاقاتها وعجزنا، بل هي حقيقية مادية تعيشها أوروبا نفسها، وتحتج عليها وتنظم مقوماتها ضدها وتعتبرها خطرا استراتيجيا يعدد استقلالها الاقتصادي والسياسي وهويتها الثقافية ». [2]

أما "محمد الجابرى" فيرى أن العولمة لا تعكس فقط التطور الحضاري الذي يشهده عصرنا بل هي أيضا إيديولوجية تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته.[3]

إن خلط مفهوم العولمة بمفهوم الأمركة وجعلهما مترادفان سواء من قبل الباحثين العرب أو الغربيين يرجع إلى عدة أسباب من بينها أن العولمة كمصطلح ظهر أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا يفترض النموذج الأمريكي في الإقتصاد والسياسة وطريقة الحياة بشكل عام وجعل العولمة حكرا على الأمريكيين وكذا سبب استحواذ الإعلام الأمريكي واحتكاره لنصيب الأنسب من الإعلام العالمي وهذا ما سهل على أمريكا مهمة الدعاية على ثقافتها وسياستها وهيمنتها وإعطاء نفسها مهمة الوصاية على العالم. وهذا ما عبر عنه "تيودور روزفلت" أحد رؤساء أمريكا سابقا حيث قال « قدرنا هو أمركة العالم ». [4] ومن هنا تجنبت الإدارة الأمريكية عن الطرق التي تحقق هيمنتها عن العالم ووصايتها عليه. فإتخذت العولمة كوسيلة وستار تخفى ورائه سياستها. لكي تفرض سيطرتها على العالم.

---

(1)-عبد الإله بلفريز، **عولمة الثقافة وثقافة العولمة**، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2010،ص319.

(2)-نفس المرجع السابق ص319.

(3)-محمد عابد الجابري، **العولمة والهوية الثقافية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 1998 ص300

(4)-عبد الرزاق محمد الدليمي، **الإعلام والعولمة** ط1، دار الرائد العلمية للنشر 2004، ص21

وهكذا تكون العولمة مرادفا للأمركة لأن ظاهرة العولمة أشمل وأعم من العولمة. فرغم إمتلاك أمريكا لتكنولوجيا عسكرية وإقتصادية عظيمة وسيطرتها على أدوات العولمة، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة مرادفتها للعولمة، فضلا عن أن العالم اليوم تنوع فيه الأقطاب والتحالفات الاقتصادية التي تنافس القوى الرأسمالية.

- **العولمة والنظام العالمي الجديد:**

بمثل النمط الثالث لعملية الخلط واللبس في مرادفه مفهوم العولمة النظام العالمي الجديد، فالنظام العالمي الجديد شيء والعولمة شيء آخر. فقد برز مفهوم النظام العالمي الجديد بعد أن شهد النظام الدولي تغيرات جوهرية في أعقاب سقوط نظم الحكم الإشتراكية في شرق ووسط أوروبا وتفكك حلف الناتو ونهاية الحرب الباردة أدت إلى نهاية النظام ثنائي القطبية. وبروز نظام القطب الواحد وذالك بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أن هذا النظام يحوى في ثناياها الإتجاه الأوروبي واليابان والصين وغيرها من الدول الصناعية. إلا أن هيمنة أمريكا إقتصاديا، وإعلاميا وعسكريا جعلها تنفرد برئاسته وتحاول صياغة العالم من جديد على طريقة النظام العالمي الجديد أي الأمريكي. [1]

نفهم من كل هذا أن أمريكا مسيطرة على العالم من كل الجوانب خصوصا العسكرية والإقتصادية مما جعلها تبرز هيمنتها على العالم وتسيطر عليه. وذالك بنظام جديد اتخذته بطريقة عصرية وذالك لإستخدامها للنظام العالمي الجديد.

بناء على ما سبق نستخلص أن ما ينطبق على مرادفة الأمركة للعولمة ينطبق على مرادفة للنظام العالمي الجديد، لا يمكن أن يرادف النظام العالمي الجديد العولمة، لأن ظاهرة العولمة أشمل وأعم من أي نظام سواء عالمي أو محلي أو دولي.

- **أسس العولمة:**

[1]-محمد علي جوات، **العرب والعولمة، (شجون الحاضر وغموض المستقبل)** ط2، مكتبة مديولى،2004م ص 17-19.

إن مختلف التوجهات الإيديولوجية تحدث عن العولمة كونها عملية إجتماعية. حيث تتضمن تحولا في مجال نشاط الشركات من حيث علاقاتها الاجتماعية وصفاتها التي تولد تدفقات للقارات. ما بين شبكات النشاط والتفاعل الناجمة عن ممارسة السلطة، لكن هذه الصيغة تسمح بتمييز العولمة عن العلاقات الإجتماعية الكونية الأخرى، لأنها ذات طابع إنساني محصن كون العلاقات الإجتماعية هي أساسا العمليات الإحتماعية بمختلف أنماط وأشكالها. وتعتمد على العدالة في مختلف أوجهها مثل التأميم والتعاون الإقليمي والتعاون الدولي، بينما العولمة مبنية على أسس وهي كالتالي:

- التوسع في الشبكات العالمية للإرتباطات والعلاقات.
- كثافة التدفقات وتعدد مستويات النشاط ضمن هذه الشبكات.
- سرعة التدفقات العالمية للتجارة والتبادل والمعلومات.
- عظمة أثر هذه العمليات على مجتمعات بعينها.
- مدى توفر البنى التحتية (وضعية قانونية، فخائية) لدعم العولمة.
- المدى الذي أصبحت الشبكات العالمية والعلاقات الدولية عنده منظمة ومؤسسة في عدد من المجالات الإجتماعية.
- إلى أي مدى استطاعت العولمة تحويل الشركات من حيث التوزيع وممارسة السلطة إلى السعي لتكوين أنماط خاصة من المتيز الطبقي. [1]

وهناك ثلاث جوانب لأسس العولمة وهي:

- **الجانب السياسي:** وهذا يتم تحديده كمجموع المعايير القانونية والسياسية وهي التي نحدد بدورها مجموع الحقوق والواجبات التي تقنن بعضها البعض.
- **الجانب الفلسفي:** مثل معنى القيم الإنسانية والمبادئ والحرية والعدالة.

[1]-بول كيركبرايد، **العولمة الدينامكية الداخلية**، مكتبة الصيكان تاريخ الإصدرا 1 مارس 2003، ص31-32.

- **الجانب الثقافي:** بعد مجموع الممارسات التي يقوم بها الأفراد يقوموا بتنشيط العمل الجماعي. [1]

- **عوامل ظهور العولمة:**

هناك عدة عوامل ساهمت وساعدت على انتشار ظاهرة العولمة وتأصيلها كظاهرة كونية نذكر أهمها:

1- التطور الهائل في المجال التكنولوجي والمعلومات من خلال تطور الإتصالات ظهور الأنترنت.

2- زيادة الميل الدولي إلى التكتلات الإقليمية أسباب الإتحاد الأوروبي "نافت".

3- ظهور ما يسمى بالنقابات الكبرى مثل ظهور المنظمة العالمية للتجارة **Lomc**.

4- التحالفات الإستراتيجية لشركات عملاقة عالمية خاصة في المجالات المصرفية الصناعية والنفط.

5- ظهور معايير الجودة العالمية.

6- تزويد حركة التجارة والإستثمارات الأجنبية.

7- تركيز الثروة في أبدي عدد قليل من الدول.

8- محاولات الأمم المتحدة تفكيك ما يسمى بالدول الكبرى مثل الإتحاد السوفياتي.

وفي الأخير يمكننا القول بعد الإستعمار السوفيتي وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على عرش العالم حرص الليبرالية الجديدة تحت مسمى العولمة لتغزو كل الدول الداعية إلى حرية انتقال رأس المال وإلغاء الحدود والجوائز الجمركية لتعزيز حرية المبادلات التجارية مما أدى إلى تباعد النشاط المالي عن النشاط الإقتصادي حيث نجد من أصل "1500 مليار دولار" تدخل العمليات اليومية على المستوى العالمي نجد 1 فقط يوظف لإكتشاف ثروات جديدة أما الباقي فيدور إطار المضاربات. ويمكن تسمية هذا النظام الإقتصادي المعاصر بإعتباره اقتصاديا دوليا أكثر تكاملا وإندماجًا بالعولمة.

وهذا النظام يتميز بعدة من الخصائص ونذكر بعضها:

[1]-مجلة أسس العولمة، **نشأتها وخصائصها** بتصرف.

- تزويد أهمية الشركات العابرة للقارات.
- أهمية مؤسسات العولمة الثلاث "ثالوت العولمة".
- عولمة النشاط المالي وإدماج أسواق العمل.
- تغيير مراكز القوى الإقتصادية على مستوى العالمي.
- تراجع دور وأهمية مصادرة الطاقة التقليدية والموارد في السوق العالمية. [1]

فكل هذه النقاط ساهمت في انتشار وشيوع ظاهرة العولمة وتعتبر من أهم العوامل الأساسية والرئيسية لتأصيلها كظاهرة كونية.

الأبعاد العولمة:

إن الإحاطة بمفهوم العولمة وأهم نظراته والأسس التي تقوم عليها هذه الظاهرة الكونية. لا بد لنا من التوقف عند مجمل التعريفات التي أعطيت لها على مستوى المفاهيم أو المؤسسات وهذا من خلال ثلاثة أبعاد أساسية وتعد الأبرز فيها وهي البعد السياسي والإقتصادي والثقافي وسنحاول في دراستنا لهذه الأبعاد تسليط الضوء على كل مفهوم.

ومن الجدير بالذكر أن أبعاد العولمة الثلاثة متصلة ومترابطة ببعضها البعض وكل بعد من أبعادها متمم ومكمل للبعد الأخر وسنطرق في هذا إلى تعريف كل بعد من هذه الأبعاد.

1-العولمة السياسية:

تهدف العولمة في بعدها السياسي إلى بناء نموذج سياسي تحرير غربي تتبناه شعوب العالم أجمع. بحيث يكون النموذج السياسي العالمي الذي يعيش في ظله كل مجتمعات العالم. ويعتمد هذا النموذج على نشر قيم التحريرية السياسية القائمة على الحرية بكل شيء.[2]

---

[1]-**العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي** بتاريخ 14 -03-_2005.

[2]-المراشدة يوسف، **العولمة وأثرها عل عالم العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير** ص45.

ويشمل البعد السياسي في تدمير قوة الدول والقوميات والشعوب وانحسار السياسة الوطنية وتفكيك القوى السياسية.

وتبدوا العمليات السياسية والأحداث والأنشطة في عالم اليوم لها بعد كوني دولي متزايد وتدعوا إلى إقامة نظام جديد يشمل ثلاث جوانب وهي:

- الديمقراطية، فهي تسعى إلى سقوط النظم الشمولية.
- احترام حقوق الإنسان.
- إعتماد التعددية الحزبية والتزام حقوق القانون الدولي. [1]

فمعظم التعريفات للعولمة في بعدها السياسي تجمع على أنها تعني تقليص صلاحيات الدولة واختصاصاتها لصالح مؤسسات وهيئات عالمية تحقق مشروع الدولة الغربية ومن ملامح العولمة السياسية أن الدولة تكون صاحبة السيادة المطلقة وذالك بسبب الإندماج والتعاون بين الدول على الصعيد الإقتصادي والبيني والتقني.

يعرفها "السد أحمد مصطفى عمر" أن العولمة السياسية تعني أن الدولة ليست الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي. [2]

ويرى "حسن حنفي" أن العولمة السياسية أحد أشكال الهيمنة السياسية بعد اختفاء الثنائية القطبية بإنهيار أحد المعسكرين وانفراد المعسكر الأمريكي على الساحة الدولية فالعولمة تمحي الإرادة الوطنية المستقلة للشعوب والدول. [3]

كونها شكلا من أشكال الهيمنة وبالتالي فإن الدولة الوطنية المستقلة تناقض مع أهداف العولمة فوجود أحدهما ينفي وجود الآخر. لذلك فالعولمة نتصلب وجود الدولة الرخوة (وهي الإشارة إلى استعداد معظم الحكومات الدول النامية للفساد والتجاهل حكم القانون).

---

[1]-حسين عبد المجيد رشوان، **العلمانية والعولمة من منظور علم الإجتماع** الاسكندرية،2005،ص29.

[2]-حنفى حسين، **العولمة بين الحقيقة والوهم في ما العولمة؟** دار الفكر، دمشق ، دار الفكر 1999، ص23-24.

[3]-عمر أحمد مصطفى **"اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك في العولمة وتداعيتها على الوطن العربي**، أحمد ثابت وآخرون بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، يناير 2003، ص162.

يمكن تعريف العولمة السياسية بأنها نهاية الدولة ونهاية السيادة. ومن جهة أخرى إن إضعاف سلطة الدول وتآكل مبدأ السيادة الوطنية ولا سيما في الدول النامية يدفع بالدول إما إلى ذوبانها في كيانات أكبر منها كإندماجها في تكتلات اقتصادية وبذلك يصبح لديها قوة سياسية وكذا اقتصادية حيث تقوم العولمة بإفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى مما يدفع الشعب إلى التناحر والتقاتل فيما بينه لأنها تربط الناس بعالم بلا وطن ولا دولة ولا أمة. [1]

ومن جهة أخرى إن العولمة السياسية هي تجسيد لمسارات الوحدنة والسوقنة إلى جانب التراجع التدرجي في صلاحيات الدولة.

- **الوحدنــة:** التنسيق بين القوى الإقليمية والمؤسسات العالمية والمنظمات الحكومية والهيئات الأهلية لإدراة شؤون العالم.

- **السوقنة:** تعني سيطرة الاقتصاد على السياسة، بحيث تسير السياسة بقوانين السوق وتتحكم في الدولة بمنطق حرية السوق. [2]

وهناك من يرى أن العولمة السياسية هي نظام سيطرة جديد وبعضهم يتطرف في الإستنتاج حتى اعتبره « نظام صهيوني جديد يحاول تحقيق حلمه القديم في السيطرة العالمية مستغلا الظروف الصعبة التي مرّ بها العالم، وذالك تحت الستار الأمريكي ». [3]أي أن العولمة السياسية عبارة عن نظام السيطرة وذالك بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فهي الداعمة لهذا النظام المسيطر والمتطرف في الإستنتاج.

2- العولمة الإقتصادية:

---

(1)-الجابري محمد عابد ، **العولمة والهوية الثقافية، العولمة وأزمة الليبرالية جديدة الكتاب الثاني** محمد عبد الجبارن وآخرون ص35.

(2)-عبد الله، عبد الخالق، **عولمة السياسة والعولمة السياسية العولمة وتداعيتها على الوطن العربي**، أحمد ثابت وآخرون. ص43.

(3)-المراشدة يوسف، **العولمة وأثرها عل عالم العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير** ص51.

تعرف العولمة بناءًا على البعد الإقتصادي بأنها تحويل العالم إلى منظومات من العلاقات الإقتصادية المتشابكة لتحقيق سيادة نظام اقتصادي جيد. [1]

تعد ظاهرة العولمة حسب هذا المفهوم أنها بداية لظاهرة الإنتاج الرأسمالي ومقوماته ونشرها في كل مكان ملائم خارج ما يسمى إطار مجتمعات المركز الأصلي، ويعتبر البعض العولمة الاقتصادية أنها حقبة التحويل الرأسمالي العميق في ظل هيمنة دول المركز بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. [2]

يعرفها صندوق النقد الدولي بأنها "تراب في المصالح الإقتصادية للدول اعتمادا على بعضها البعض من أجل توسيع وتنويع تبادل البضائع والخدمات وتنشيط الحركة الدولية لرؤوس الأموال نتيجة لتسريع انتشار التقنيات الحديثة في ما بينهما. [3]

وكذالك يعنى البعد الإقتصادي للعولمة الإقتصادية أنها وسائل الإنتاج وتعاظم دور القطاع الخاص واقتصاديات السوق وسيادة السوق عالميا والإنفتاح التجاري وكذا إلغاء القيود التجارية وتوفى فرص للتبادل التجاري عبر الحدود. وهذا يوحبب إلغاء الدولة أو تعديل شكلها. [4] ونفهم من هذا أن البعد الإقتصادي للعولمة تهتم بالجانب الإقتصادي والإنتاجي في الأسواق التجارية العالمية.

ومن جهة أخرى يرى "حسن حنفى" أن العولمة الإقتصادية عبارة عن تكتل اقتصادي للدول الغربية الكبرى للإستثمار بثروات وخيرات العالم وموارده الأولية وأسواقه، وهذا كله على حساب الشعوب الفقيرة. وهي في النهاية تؤدي إلى تركيز رؤوس الأموال في الدول الصناعية الكبرى والفقر والتهميش والتبعية للأطراف وهي الدول النامية أو الدول العالم

---

(1)-زين دين محمد **الديمقراطية المعولمة، العولمة وأزمة الليبرالية الجديدة**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر 2009، ص 235.

(2)-**العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي**. 2005.

(3)-زيين دين محمد، نفس المرجع، ص 236.

(4)-حسن عبد الحميد رشوان، **العلمانية والعولمة**، الإسكندرية،2005،ص 29.

الثالث. [1] ونفهم من هذا أن الدول الكبرى الغربية تستثمر كل الثروات وخيرات العالم وموارده على حساب الدول الفقيرة والشعوب النامية.

ويرى "صادق العظم" أن العولمة الإقتصادية تجسيد التطور الرأسمالي وأنها نمط الإنتاج الرأسمالي في منتصف القرن العشريين، إلى نقطته الإنتقال من عالمية دائرة الإنتاج وإعادة الإنتاج ذاته، حيث تسعى الرأسمالية إلى فتح أسواق جديدة بالإمتداد الخارجي. [2]

وكذا يرى "السيد يسن" أن العولمة الإقتصادية هي تزايد الإعتماد المتبادل بين الدول على مستوى العالم ووحدة الأسواق المالية والنقدية. [3]

إن العولمة الإقتصادية يمكن أن تعبر عن تطور في عمليات التكامل الإقتصادي العالمي وفي معدل التجارة العالمية يسبب الإنخفاض الذي طرأ على قيود المفروضة على التجارة الدولية. [4]

ونستنتج مما سبق بأن معظم التعريفات حول العولمة الإقتصادية تتفق في عناصر محددة وهي:

- إزالة الحدود الإقتصادية بين الدول مما ينعكس سلبا على قدرة الدولة في إحكام سيطرتها على الحدود السياسية والجغرافية والجمركية.
- زيادة حرية حركة رأس المال والبضائع والمنتجات بين الدول.
- إتجاه إقتصادات الدول إلى المزيد من التكامل الإقتصادي العالمي أو التبعية الإقتصادية.
- تدويل عملية الإنتاج وعدم الإكتفاء بتدويل عملية التوزيع والتسويق.

ونستخلص أيضا أن العولمة الإقتصادية مشروع هيمنة الدول الصناعية الغربية الكبرى من ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية على الدول النامية والشعوب الفقيرة وهذا من أجل

---

(1)-حنفى حسين، **العولمة بين الحقيقة والوهم**، دار النشر، دمشق، 1999، ص 22- 23.

(2)-العظم صادق جلال، **ما هي العولمة**، دار الفكر، دمشق، 1999، ص93.

(3)-ياسين السيد، **العالمية والعولمة**، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،ص55.

(4)-قابل محمد صفوت، **الدولة النامية والعولمة**، الدار الجامعية، القاهرة، 2004، ص20.

تعميم نظام اقتصادي واحد يحمل قيم التحررية الرأسمالية ومنها فتح الأسواق تحرير التجارة الدولية وكذا كافة الحدود السياسية والجغرافي...

3- العولمة الثقافية:

تعتبر الثقافة إحدى الركائز الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الشمولي وتعرف أنها كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف بإعتباره عضوا في المجتمع. [1] وهذا يعني أن الثقافة مركبة من المعرفة والفنون والأخلاق وغيرها فهي شاملة للعديد من العقائد والمعتقدات.

وتعد كذالك مركبا متجانسا من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغييرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ الجماعة البشرية من خلالها بهويته. [2]

ويهتم البعد الثقافي بالقيم الرمزية من لغة وعادات وأفكار التفكير وانتقالها من الهوية الخصوصية الإقليمية إلى مجتمع آخر وتجاوزها ما وراء الحدود. وتوجيه الأفكار والقيم بين مختلف الشعوب وذلك بوسائل سياسية اقتصادية وثقافية و تقنية متعددة، وذلك من خلال الإختراق الثقافي واستعمار العقول وإحتواء الخبرات وربط المثقفين بدائرة محدودة تدور في ذالك الدولة التي تهيمن ثقافيا. [3]

ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات المسبوقة حول العولمة الثقافية أن هناك نوعيين من الثقافة وهما:

- **الثقافة المادية:** والتي تشمل الآلات والأدوات والتكنولوجية.
- **الثقافة اللامادية:** والتي تشمل العادات والتقاليد والقيم والأعراف. [4]

---

(1)- البشر بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج الغربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ماي 2008، ص 50-51.

(2)- الفتلاوي سهيل حسين، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**، ص 256.

(3)-المنصور، **العولمة والخيارات العربية**، 568.

(4)-عبد الرحمان عبد الله محمد غنيم، **مدخل علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعة للتنظيم والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008،ص 273.

ومنه نستنتج أن الثقافة هي كل ما يتعلق بوجود المجتمع، ويعبر عن هذا الوجود، وبزوال الثقافة يزول ذالك المجتمع وببقائها يبقى المجتمع، فالثقافة متشددة بالمجتمع ومتماسكة به فثقافة أي مجتمع هي التي تميزه عن باقي المجتمعات الأخرى والتي يسعى من أجل انتشارها وتداولها بين الناس في مختلف المجتمعات البشرية. لذالك فإن التبادل الثقافي بين الشعوب وإظهار ثقافات شعوب أخرى وعاداتهم وتقاليدهم هو طموح كل مجتمع يسعى للبقاء والإستمرارية عبر العصور.

أما العولمة كما أشرنا سابقا تركز على فكرة دمج العالم في نسق واحد يشمل كل المجالات لأن العولمة شاملة ومتعددة في جميع الميادين. لذلك فإن دمج وإختلاط العولمة مع الجانب الثقافي فهذا يعني ثقافة واحدة للعالم كله.

- **خصائص وأهداف العولمة:**

1-خصائص العولمة:

تتصف ظاهرة العولمة بمجموعة من الخصائص كغيرها من الظاهر الأخرى، بحيث هنالك خصائص عديدة "كما وصفها "ميهوب" غالب على أنها توصف مجموعة من العمليات التي تغطي أغلب الكرة الأرضية وعلى ذلك فإن العولمة بعد مكاني". [1]

وقد أشار "السيد ياسين" إلى ثلاث عمليات تكتشف عن جوهر العولمة وهي كالآتي:

- إنتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس.
- تذويب الحدود بين الناس.
- زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات وبهذا المعنى فهي تعني سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الدولي وجميع هذه المعلومات قد تؤدي إلى نتائج سلبية لبعض المجتمعات وإلى نتائج إيجابية للبعض الآخر.[2]

---

[1]-ميهوب غالب حمد، **العرب والعولمة**، العدد 206، نقلا عن مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص61.

[2]-السيد ياسين، **فن مفهوم العولمة**، مجلة المستقبل العربي، العدد 228. 1998، ص06.

وتتحرك هذه العمليات بواسطته ثلاث عناصر دافقة ومحركة لعمليات العولمة ونتمثل في الآتي:

- ديناميات السوق.
- التكنولوجيا الحديثة.
- ثورة الإتصالات والمعلومات.

وتتصف العولمة بمجموعة من الخصائص أبرزها:

- سيطرة شركات متعددة الجنسيات على اقتصاديات العالم.
- بروز أحادية القطبية التي تعد من أهم سمات العولمة والتي تتمثل في الهيمنة الأمريكية على العالم.
- تراجع دور الدولة وعجزها عن مواجهة الشركات متعددة الجنسيات.
- تكوين نخبة من رجال الأعمال لا تنمي إلى بلد معين هدفها السعي لنقل نشاطها في أي مكان وفق مقتضيات العائد المادي على نطاق علمن.
- تحقيق الوحدة والألفة والتأمل بين البشر دون إعتبار للعرق أو الثقافة أو الإجتماعية الخلفية. [1]

- **أهداف العولمة:**

منذ ظهور مصطلح العولمة فهو يثير الكثير من التساؤلات حول ماهيتها وحقيقتها وأهدافها، فالعولمة ترمز إلى تحقيق العديد من الأهداف الثقافية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية وإلى غير ذلك وبأسلوب غير مباشر.

سنطرق إلى عرض مجموعة من الأهداف التي تهدف إليها ظاهرة العولمة، وذالك من جهة نظر مؤيدها وكذا من جهة معارضين للعولمة.

1- **أهداف العولمة من جهة نظر مؤيد بها:**

[1]-أحمد عبد الرحمان أحمد، **العولمة المفهوم المظاهر والمسببات**، مجلة العلوم الإجتماعية مجلد 26 سنة 1998.

إن اللذين يؤيدون فكرة العولمة والأخذ بإجابتيها يستندون إلى أنها أحدثت نقلة نوعية في عالم المعلومات في كل ميادين المعرفة وقربت المسافات واختصرت الزمان.

ومن بين أهداف الحبوبنة للعولمة كالتالي:

- توحيد الإتجاهات العالمية وتقريبها بهدف الوصول إلى تحرير التجارة العالمية للسلع ورؤوس الأموال.
- محاولة إيجاد فرص للنمو الإقتصادي العالمي.
- زيادة الإنتاج العالمي وتوسيع فرص التجارة العالمية.
- تسريع دوران رأس المال على المستوى العالمي من خلال التعاون في حل المسائل ذات الطابع العالمي الأسلحة المدمرة، مشاكل البيئية، المخدرات، الإرهاب.
- الوصول إلى شكل من أشكال التجانس العالمي.
- الوصول بالعالم لجعله وحدة واحدة مندمجة ومتكتلة.
- تدفق المزيد من الإستثمارات الأجنبية.

2- أهداف العولمة من وجهة نظر المعارضين:

يبني المعارضون للعولمة رؤاهم على ما تجلبه العولمة من تغيير البنية السياسية لكل مكونات الحياة على المستوى السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي وكذا الإعلامي، فيرون أن العولمة هي الهجمة الجهنمية للرأسمالية لتنهي التاريخ على مصلحتها.

ومن الأهداف السلبية التي يراها المعارضون للنظام العالمي والعولمة كثيرة ومتنوعة وهي كما يلي:

- فرض السيطرة الإقتصادية والسياسية والعسكرية على شعوب العالم.
- هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على إقتصاد العالم من خلال سيطرة الشركات الأمريكية الكبرى على اقتصاديات الدول.

الخلاصة:

فبعد عرض جميع التعريفات بخصوص العولمة السياسية يتبين لنا أنها تدور في عدة محاور:

- تجسيد للنظرية التحررية السياسية.
- تراجع صلاحيات الدولة مما يفقدها سيادتها المطلقة والذي يؤدي إلى تفكيك الهوية القومية.
- تعني بقاية الدولة السياسية.
- أن مفهوم العولمة السياسية يرتبط بالمجال السياسي العالمي وأن العولمة السياسية ما هي إلا نظام سيطرة جديد.

الفصل الثاني: الأسس الفكرية للعولمة

مبحث 1: النظريات الفلسفية الداعمة

م1- النظرية الليبرالية

- تعريف لغوي.
- تعريف اصطلاحي.
- تعريفات أخرى عند بعض الباحثين.
- نشأة وتطور الليبرالية.
- خصائص الليبرالية.

م2- النظام الديمقراطي:

- تعريف لغوي.
- تعريف إصطلاحي.
- نشأة وتطور الديمقراطية.
- أنواع الديمقراطية.
- مبادئ الديمقراطية.
- العلاقة بين الديمقراطية والليبرالية.

مبحث 2: علاقة الفلسفة البرغماتية بالعولمة:

- تمهيد.
- تعريف لغوي.
- تعريف اصطلاحي.
- مبادئ الفلسفة البرغماتية.
- علاقة البرغماتية بالمنفعة.
- علاقة البرغماتية بالتجربة.
- أسس الفلسفة البرغماتية.

تمهيد:

على ضوء الجدل والنقاش الساخن والعابر بين الأمم والثقافات اتجاه ظاهرة العولمة، تبلورت وتحددت نظريات كبرى تنتمي إلى عوالم ثقافة وتاريخية مختلفة ومتنوعة في شتى أنحاء العالم وكذالك أسس مختلفة تدعم ظاهرة العولمة وكدمها.

وعلى هذا المنظور نتطرق في هذا الفصل على تسليط الضوء على النظريات الفلسفية الداعمة لها نكتفي بذكر النظرية الليبرالية من الناحية الإقتصادية ومن الناحية السياسية نتطرق إلى النظام الديمقراطي الذي يخدم العولمة مقابل الأنظمة الديكتاتورية وكذا أهم مبادئ هذه الأنظمة التي تساعد وتنمي ظاهرة العولمة.

1- النظرية الليبرالية:

تعتبر النظرية الليبرالية من أهم النظريات التي خدمت العولمة، وهي من أهم نظريات العلاقات الدولية وهي نظرية منشبعة متعددة الروافد. ونطرق إلى مفهوم لهذه نظرية رغم صعوبة تحديد تعريف دقيق لليبرالية وذالك بسبب تعدد جوانبها وتطورها من جيل إلى آخر.

1-2-1- تعريف النظرية الليبرالية:

- **الليبرالية لغة:** كلمة ليبرالية ليست عربية وإنما ترجمة للحرية. [1]

- **الليبرالية اصطلاحا:** الليبرالية مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين السياسي والإقتصادي. [2]

توجد العديد من المصطلحات حول مفهوم الليبرالية لعل أهمها ما يلي:

الليبرالية مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من **(Liberalism)** في الإنجليزية و**(Libéralisme)** في الفرنسية وتعني التحريرية، ويعود اشتقاقها إلى **(Liberaty)** في الإنجليزية أو **(Liberate)** في الفرنسية ومعناها الحرية وهي مذهب فكري يركز على الحرية الفردية ويرى وجوب إستقلال الأفراد. [3]

فمنه نرى أن مذهب الليبرالية مذهب مستقل وحرّ من كل القيود فهو يتركز على الحرية الفردية واحترام إستقلال الأفراد واحترام حريات المواطنين كحرية التفكير والتعبير والملكية الخاصة وكذا الحرية الشخصية.

وكذا عرفت موسوعة لالاند الفلسفية النظام الليبرالي والالتباس الحاصل في مفهومه حيث جاء فيها « نرى من خلال التعريفات السابقة مدى إلتباس هذا اللفظ ومما يزيد في الإلتباس استعماله الطارئ المتداول في أيامنا تدل على الأحزاب والنزاعات السياسية». وقد

---

(1)-موقع ويكبيديا، الموسوعة الحرة.

(2)-نفس المرجع.

(3)-دينا سليمان كمال، **مفهوم الليبرالية وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى**، المركز الديمقراطي العربي 5 أغسطس 2019.

جاء أيضا في تعريف آخر لمفهوم الليبرالية في هذه الموسوعة على أنها « الإنقلاب المطلق بالترفع فوق كل فروع وكل طبيعة». [1]

وقد تطرق القاموس العربي الإنجليزي لتعرف الليبرالية على أنها « فلسفة سياسية أوروبي سائد تأسست على أفكار الحرية والمساواة ».[2]

إن الليبرالية فلسفة سياسية أو نظرة إلى العلم من منظور سياسي واقتصادي فهي تنادي إلى الحرية المطلقة في الميدان الإقتصادي والسياسي وكذا الإجتماعي.

وفي موسوعة العربية العالمية عرفت مفهوم الليبرالية على أنها « مصطلح غامض لأن معناها وتأكيداتها تبدلت بصورة ملحوظة بمرور السنين ».[3] وهذا يعني أن مصطلح الليبرالية ومعناها قد تغير وتطور من جيل إلى جيل آخر وتغيير حتى من مفهومه لذالك نجد صعوبة في تحديد تعريف دقيق لهذا المفهوم.

2- تعريفات أخرى لمفهوم الليبرالية عند بعض الباحثين:

- " **الأستاذ وضاح نصر**": تبدو بلورة تعريف واضح ودقيق لمفهوم الليبرالية أمرًا صعبا وربما عديم الجدوى. وفي حال تحديد الليبرالية نجد هذا التحديد لا ينطبق على عدد من الفلاسفة والمفكرين الذين سيموا بسمة الليبرالية ».[4]

- وقال الدكتور " **يوسف القرضاوي**": وأمثال هذه المصطلحات التي تدل على مفاهيم عقائدية ليس لها مدلول واحد محدد عند الأوروبيين. لهذا تفسر في بلد بها لا تفسر به في بلد آخر ونفهم عند فيلسوف بما لا نفهم عند غيره وتطبق في مرحلة بما لا تطبق به في أخرى.

---

(1)-موسوعة العربية العالمية، ص247.

(2)-موسوعة لالاند الفلسفية، ص 725.

(3)-Team Almoceny ترجمة ومعنى ليبرالية في الانجليزي في قاموس المعاني قاموس عربي انجليزي.

(4)-الموسوعة الفرنسية، المجلد الثاني، القسم الثاني، ص1155.

ومن هنا كان اختلاف التعريفات لهذه المفاهيم، وكانت الصعوبة في وضع تعريف منطقي جامع مانع يحدد مدلولها بدقة. حتى اشتاق كلمة "ليبرالي" نفسها اختلفوا فيه هل هي مأخوذة من أصل "إسباني". [1]

ويقول عبد الله العروني: "أن الليبرالية تعتبر الحرية المبدأ أو المنتهي الباعث والهدف الأصل والنتيجة في حياة الإنسان وهي المنظومة الفكرية الوحيدة التي لا تطمع في شيء سوى وصف النشاط البشري الحر وشرح أوجه التعلق فيه".[2]

يقول " **منير البعليكي**": الليبرالية تعارض المؤسسات السياسية والدينية التي تحد من الحرية الفردية وتطالب بحقه في حرية التعبير ونكافئ الفرص والثقافة الواسعة. [3] فهنا نفهم أن الليبرالية قائمة على مبدأ الحرية الفردية وأنها خالية من القيود.

تعد النظرية الليبرالية هي النظرية التي تسبب العولمة إليها وتدافع عنها تستبشر بها، ونمشي على خطاها وتحاول أن تفتح العالم بالإنخراط في حركتها وكذا التكيف مع شروطها والإندماج في عصرها فإن العولمة هي فرص ومكاسب وانجازات وعلى المجتمعات استغلال هذه الفرص التي تنتجها لنا ونستفيد منها قدر المستطاع.

نستخلص مما سبق: أن نظرية الليبرالية لها عدة مفاهيم وتعاريف بحسب ما نضاف إليه. فهي مذهب مستقيل وحرّ ويتركز على الحرية الفردية وحرية استقلال الأفراد في كل النواحي وكذا تحقيق الفرد لذاته. واعتبار الحرية هدفا وغاية في ذاتها.

" فالليبرالية هي نظرية الحرية، وهي نظرية ذات جوانب مختلفة وأطباق متعددة.

---

(1)-الحلول المستوردة، ص 50-51.

(2)-عبد الله العرونى، **مفهوم الحرية**، ص39.

(3)-موسوعة المورد العربية2، ص1050.

- **نشأة وتطور الليبرالية:**

نشأت الليبرالية في ظل التغييرات الاجتماعية التي عصفت بأوروبا منذ بداية القرن السادس عشر ميلادي (16م) وطبيعة التغيير الإجتماعي والفكري يأتي بشكل متدرج بطيء.

وهي لم تتبلور كنظرية في السياسة والإقتصاد والإجتماع على يد مفكر واحد. بل أسهم العديد من المفكرين في إعطائها شكلها الأساسي وطابعها المميز.

- فالليبرالية ليست " اللوكنية" نسبته إلى "جون لوك" 1932-1704.
- أو " الروسية" نسبته إلى "جون جاك روسو" 1792-1778 .
- أو "الملية" نسبة إلى "جون ستورات مل" 1806-1873. [1]

فكل واحد من هؤلاء أسهم إسهاما بارزا وفعالا وتشاركوا في إعطائها كثير من ملامحها وخصائصها التي تبدوا عليها الآن.

فقد حاول البعض تجديد بداية لبعض مجالاتها في "موسوعة لالاند الفلسفية" الليبرالي أول استعمال للفظة هو الحزب الإسباني الذي أراد نحو 1810م أن يدخل في اسبانيا من الطراز الإنقليزي. [2]

وكما يذكر الأستاذ وضاح نصر أن الليبرالية في الفكر السياسي الغربي الحديث نشأت وتطورات في القرن السابع عشر وذلك على رغم من أن لفظتي ليبرالي وليبرالية لم تكون متداولتين قبل القرن التاسع عشر. [3] وهنا نفهم الليبرالية أنها كانت رد فعل لتسلط الكنيسة والإقطاع في العصور الوسطى بأوروبا.

---

(1)-**الموسوعة الفلسفية العربية**، الجزء الثاني، القسم الثاني، ص1155

(2)-**موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد الأول، باريس،ط2، ص726.

(3)-**موسوعة الفلسفية العربية**، جزء الثاني القسم 2،ص1156

مما أدى إلى انتفاضة الشعوب، وثورة الجماهير وبخاصة الطبقة الوسطى والمناداة بالحرية والإخاء والمساواة. [1] فالليبرالية تسعى دائما نحو الإستقلالية واكتساب الحرية والمساواة بين الشعوب.

وبهذا يتضح لنا أن الليبرالية في صورتها المعاصرة نشأت مع النهضة الأوربية ثم تطورات في عصور مختلفة واكتسبت مفاهيم عديدة من جيل إلى آخر.

اتخذت الليبرالية أطوارا متعددة بحسب الزمان والمكان ومن جيل لآخر واختلفت مفاهيمها وتغييرها في أطوراها المختلفة، فهي تتفق كل أطوراها على التأكيد بمبدأ الحرية وإعطاء الفرد حريته وعدم التدخل فيها أي الحرية الشخصية.

يمكننا الإشارة إلى طوريين مهميين وأساسيين لليبرالية وهما كالتالي:

أولا: الليبرالية الكلاسيكية:

يعتبر "جون لوك" 1704م أبرز الفلاسفة الليبرالية الكلاسيكية ونظريته تتعلق بالليبرالية السياسية، وتنطلق نظريته من فكرة "العقد الإجتماعي" في تصوره لوجود الدولة. وهذا في حد ذاته هدم نظرية "الحق الإلهي" التي تتزعمها الكنيسة. [2]

وقد تميز لوك عن غيره من فلاسفة العقد الإجتماعي بأن السلطة [3] أو الحكومة مقيدة بقبول الأفراد لها وذالك يمكن سحب السلطة الثقة فيها كما أبرز الفيلسوف "آدم سميت" 1790 م أن الليبرالية الإقتصادية أنها الحرية المطلقة في المال دون تقييد أو تدخل من الدولة. وقد تكونت الديمقراطية والرأسمالية من خلال هذه الليبرالية فهي روح المذهبين وأساس تكوينها. [4]

فالليبرالية الإقتصادية مبنية عن الحرية المطلقة دون تقييد فقد كونت الديمقراطية والرأسمالية من خلال هذه الحرية المطلقة الغير مقيدة.

---

(1)-الموسوعة الفلسفية العربية.

(2)-سفر الحواني، **اللعلمانية**، ص214.

(3)-**تفصيل نظرية لوك الموسوعة الفلسفية**، جزء الثاني، قسم2 ، ص1156- 1175.

(4)-نفس المرجع السابق، ص1159.

ثانيا: الليبرالية المعاصرة:

تعرضت الليبرالية في القرن العشرين لتغيير ذي دلالة في توكيداتها فمنذ أواخر القرن التاسع عشر بدأ العديد من الليبراليين يفكرون في شروط حرية انتهاز الفرص أكثر من التفكير في شروط من هذا القيد أو ذاك.

وانتهوا إلى أن دور الحكومة ضروري على الأقل من أجل توفير الشروط التي يمكن فيها للأفراد أن يحققوا قدراتهم بوصفهم بشر.

ويحبذ الليبراليون اليوم التنظيم النشط من قبل الحكومة للإقتصاد من أجل صالح المنفعة العامة، وفي الواقع فإنهم يؤيدون برامج الحكومة لتوفير ضمان اقتصادي وللتخفف من معاناة الإنسان. وهذه البرامج تتضمن: التأمين من البطالة، قوانين الحد الأدنى من الأجور، ومعاشات كبار السن والتأمين الصحي.

ويؤمن الليبراليون المعاصرون بإعطاء الأهمية الأولى لحرية الفرد، غير أن يتمسكون بأن على الحكومة أن تزيل بشكل فعال العقبات التي تواجه التمتع بتلك الحرية، واليوم يطلق على أولك الذي يؤيدون الأفكار الليبرالية القديمة المحافظون. [1]

ومنه نلاحظ أن أبرز نقطة في التمايز بين الطوريين السابقيين الكلاسيكي والمعاصر هو مدى تخل الدولة في تنظيم الحريات وعدم التدخل في شؤونهم، وأن الدولة أعطت الحريات الكاملة وخاصة حرية الفرد حيث أعطت أهمية كبيرة لهذه النقطة. ففي الليبرالية الكلاسيكية لا تتدخل الدولة في الحريات بل الواجب عليها حمايتها لتحقيق الفرد حريته الخاصة بالطريقة التي يريدها. أما في الليبرالية المعاصرة فنرى تغيير جذري في طريقة عيشهم فقد تغير ذالك وطلبوا تدخل الدولة لتنظيم الحريات وإزالة العقبات التي تكون سببا في عدم التمتع بتلك الحرية.

---

[1]-**الموسوعة العربية العالمية**، ص248.

فهذه نقاط جوهرية أكدت لنا بأن الليبرالية قد تتغير عبر العصور وتختلف من جيل لآخر، ومن بلد لآخر وبهذا يجعل مفهومها غامضًا ومختلف ومتغير.

يعتبر الفرد هو المحور الرئيسي لفكرة الليبرالية، إذ الحرية لا ترتبط إلا بالفرد مع التحرر، وتحقيق الحرية الشخصية التي يريدها.

- **خصائص الليبرالية:**

نجد لمفهوم الليبرالية ترادف وهي كالأتي:

أ- **العلمانية:** والتي تعني فصل الدين عن السياسة.

ب- **العلاقنية:** وتقتضي غياب كل سلطات على الفرد ماعدا سلطات العقل فالعقل الإنساني بلغ من النضج ما يؤلهه إلى أن يتحكم في جميع نشاطاته دون وصاية خارجية.

ت- **الإنسانية:** بمعنى أن هذا المذهب يؤمن بالإنسان وحريته والثقة الكاملة بتصرفاته بعيدا عن أي سلطات خارجية.

ث- **النفعية:** بمعنى أن الليبرالية تجعل من منفعة الفرد أو المجتمع مقياسا للسلوك. [1]

نستخلص من هذا أن الليبيرالية عدة ترادفات في نفس المعنى فمنها العلمانية والإنسانية والعقلانية والنفعية فكل هذه المفاهيم ترادف معنى الليبرالية.

- **النظام الديمقراطي:**

تعد النظرية الديمقراطية من أهم النظريات السياسية التي تخدم ظاهرة العولمة مقابل الأنظمة الديكتاتورية أو الشمولية سنتطرق في هذا العنصر إلى مفهوم الديمقراطية ونشأنها وكذالك أنماط الديمقراطية والأسس والمقومات التي تقوم عليها.

1- مفهوم الديمقراطية:

---

[1]-عبد القادر تومي، **العولمة من الإقتصاد إلى الإيديولوجيا**، كنوز الحكمة، 2009، ص88.

1- **1- التعريف اللغوي:** الديمقراطية مصطلح يوناني الأصل يتكون من شقين **(Demos)** وتعني بالعربية الشعب والشعب في لسان العرب: القبيلة العظيمة والجمع شعوب[1] أما الشق الثاني الديمقراطية **(Kratia)** فيعني حكم أو سلطة بمعنى التحكم في المصير الشخصي وأحيانا تعني مصير الغير.

ومجموع الشقيين يعني حكم الشعب أو السلطة الشعب.

- وكذا عرفته موسوعة لالاند الفلسفية بأن الديمقراطية باليونانية **Dimokrati** وتعني حكم الشعب.

النظام السياسي تكون السيادة فيه للمواطنين كافة بلا تمييز على أساس المولد أو الثروة.[2]

- وكذلك عرفه معجم **Morvfaux** بأن الديمقراطية باليونانية **Demokratia** وتعني **Démos** الشعب و **Kraton** السلطة أي سلطة الشعب. [3]

- ومجمع اللغة العربية يعرف الديمقراطية على أنها نظام سياسي تكون السيادة لجميع المواطنين لا لفرد لا لطبقة ويقوم على ثلاث أسس الحرية والمساوات والعدالة. [4]

ويلاحظ أن كلمة في النطق العربي لها أقرب إلى أصلها اليوناني مما هو عليه في اللغات الأروبية الحية.

- وهناك من يرجع الأصل اللغوي لكلمة ديمقراطية إلى أصل الفارسي وتتألف من قسمين – دهمو كراسي- أي بالغة الفارسية كرسي الدهماء.

المهم أن المعنيين متقاربين أي أن الديمقراطية هي نظام يمكن الشعب من حكم نفسه بنفسه.

ثم انتقال هذا المصطلح **(Democrtiq)** إلى الإنجليزية والفرنسية وسائر اللغات الغربية للدلالة على حكم الشعب. [1]

---

[1]-محمد بن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت، ص125.

[2]-خليل أحمد خليل، أندوية لالاند، **الموسوعة الفلسفية** ج2،ط2، منشورات عويدات،ص259.

[3]-Louis marvie-Morfaux,ibid,p.77

[4] - مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي(تأليف جماعي)، القاهرة النهضة العامة لمصالح الشؤون الأميرنة 1983، ص86.

الديمقراطية كلمة يونانية الأصل تتكون من مقطعين الأول بمعنى الشعب والثاني بمعنى الحكومة وبقصد بالديمقراطية النظام السياسي الذي يكون فيه للشعب نصيب في حكم إقليم الدولة بطريقة مباشرة أو شبه مباشرة. [2]

1-2- التعريف الإصطلاحي:

يعتبر مفهوم الديمقراطية من أكثر المفاهيم اتساعًا إلى الحد الذي تكاد فيه الكلمة أن تفقد معناها الأصل فتلك الكلمة التي تعني في الأصل اللفظي لها (حكم الشعب) قد أصبح لها على مستوى الإستخدام الإصطلاحي والسياسي ما لا يقل على ثلاثمائة تعريف مختلف، وقد عملت الأنظمة السياسية المختلفة على هذا الخلط فتلك الأنظمة بالرغم من الإختلاف فيما بينها إلا أنها تكاد تتردد في أن تعلن عن نفسها أنها أنظمة ديمقراطية. [3]

ومن أبرز تعريفات الفلاسفة الغربيين للديمقراطية:

تعدد تعريفات الفلاسفة الغربيين لمصطلح الديمقراطية ومن هؤلاء نجد: "منشكو" حيث يرى أن الديمقراطية هي حكم الشعب أو من بمثلوته وفق قواعد نيابية خاصة. فإذا كان الحكم في أيدي فئة من أغنياء الشعب فتلك هي الإستقراطية.

ففي الديمقراطية يستطيع كل شخص وفق قواعد خاصة تمثل الشعب أو حكم الشعب بإسم الشعب. أما في الحالة الإرستقراطية فإن الحكم محصور في طبقة معينة أو عدة طبقات لا يتعداها، وأحسن شكل للحكم الأستقراطي هو ذلك الحكم الذي يقترب من الحكم الديمقراطي.

و" مونشكو" إذ يتحدث عن هذه الأنواع من الحكم. إنما ينطلق في الأساس من الواقع الذي ساد الشعوب الأروبية في القرن الثامن عشر. [4]

---

(1)-د. عدنان علي رضى النحوي، الشوري **لا الديمقراطية**، ط1، دار النحوى السعودية،1992 ص33.

(2)-أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، ط3،دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م،ص537.

(3)-نيفين عبد الخالق مصطفى، **المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي**، ط1، مكتبة الملك فيصل الإسلامية، القاهرة، 1985،ص38-39.

(4)-د. حسن سعفان، **روح القوانين "لمونشكو"**، الهيئة المصرية العامة الكتاب تراث الإنسانية 1995، ص28.

وكما يشير الأستاذ "سامي دلال" أن الأمر ليس بالسهولة اللغوية فالإتفاق اللغوي يخفى وراءه خفايا فكريا عميقا حول المفهوم.

وأول هذه الإختلافات تتعلق بالشق الأول (حكم):

كلمة "حكم" تعني عند المدرسة الليبرالية أن المجلس النيابي المعبر عن الشعب يضع الدستور الذي نقوم الحكومة عليه.

أما المدرسة الديكتاتورية فالحكم يعني عندها أن المجالس النيابية هي أداة تشريع القوانين التي تسنها القوى الحاكمة الحاكمة ولا تعبر عن الشعب وإرادته. [1]

والشق الثاني من الاختلاف (الشعب):

حيث لم يخل على أيام اليونان القدامى من العموفين ، فكانت دلالة هذه الكلمة تتصرف إلى هيئة الشعب بأكملها أو العامة، وقد يقصد به الكثرة أو الأغلبية. [2]

وقد عرف نبلكولن **Lincoln** الديمقراطية بأنها « حكم الشعب للشعب وبالشعب » بينما عرفها **Lowell**لويل بأنها « تجربة في الحكومة»

وفي الوقت الذي عرفها سيلي **Seely** بأنها « الحكم الذي يملا فيه كل فرد نصبًا».[3]

وفي هذا الإطار يرى محمد عبد المعز نمر أن « الديمقراطية ليست مجرد شكل من أشكال الحكم. فالحكم الديمقراطي يعني دولة ديمقراطية، ولكن الدولة الديمقراطية لا تعني بالضرورة الحكومة ديمقراطية، فهي تتسق مع أي نوع من الحكومة ديمقراطية أو توقرطية أو ملكية. [4]

يتضح لنا مما سبق أن مفهوم الديمقراطية يدور في معظم التعريفات حول توفير ضمانات احترام حقوق الإنسان والقبول بالتعدد السياسي والفكري واحترام مبدأ تداول السلطة طبقا للإرادة الشعبية....

---

(1)-سامي دلال، **إشكالية التعبير الديمقراطية**، مجلة البيان، العدد 107 ص117.

(2)-نفس المرجع،ص 118.

(3)-د. علي أحمد عبد القادر، **مقدمة في النظرية السياسية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1986،ص 63.

(4)-محمد عبد المعز نصر، **في النظريات والنظم السياسية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص163.

ونستخلص أن تداول الديمقراطية هي مجموعة من القواعد التي تحكم العملية السياسية بحيث تحقق قدرا أكبر من المشاركة في السلطة والثروة، فالديمقراطية جوهرا أن تكون مظهرا، فهي توصيف لطبيعة النظام السياسي وليست شكلا لنظام الحكم، فقد يكون النظام السياسي الديمقراطي ليبراليا أو اشتراكيا يستند إلى التعددية الجزئية.

فإن جوهر الديمقراطية هو المشاركة والمساواة بين أفراد الشعب جميعا وترتكز الديمقراطية على نظام موضوعي في توزيع الثروة والسلطة في المجتمع على أساس العدل الإجتماعي والمساواة بينهم.

_ نشأة وتطور الديمقراطية:

إن نشأة الديمقراطية تعود إلى الدولة اليونانية القديمة، فلم تكن أثنيا مركزا لعلوم الفلسفة فقط بل بها ثم بزوغ مصطلح الديمقراطية وبدأت الكلمة تأخذ معناها وتوضح مبادئها بتلك المدينة كما قد بدأ الظهور الحقيقي لهذا المفهوم في بداية الأمر على شكل مذهب سياسي فلسفي في القرن الثامن عشر (18) على يد "جون لوك"بإنجلترا و"جون جاك روسو" و"مونشيكيو" بفرنسا، بهدف محاربة الحكم الإستبدادي الذي كان سائدا بأروبا في ذلك الوقت والذين نادوا بجعل سلطة البلاد العليا في يد الشعب. [1]

وإن الديمقراطية في نشأتها وتطورها مرت بمراحل متعددة حتى انتهت إلى صورتها المعاصرة، ولا يمكن الحديث عن الديمقراطية بدون البحث في جذورها وتاريخ نشأتها حتى نتضح حقيقة الديمقراطية كاملة.

1- الديمقراطية في بلاد الإغريق في مدينتي أثينا واسبارطة:

من الأمور الشائعة في بلاد اليونان هي مهد الديمقراطية،فقد برهن "مانغلا يوس" في كتابه "إرادة الشعوب" أن الديمقراطية كانت منذ قدم الزمان هي الحالة السائدة في أغلب بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. [2] ومارس الإغريق في مدينتي أثيناواسبارطة

---

[1]-موقع، بحث حول الديمقراطية وتعريفها، نشأتها وخصائصها، يناير 25، 2019.

[2]-محمد عبد الجبار صورغان، **الديموغرافية جاءت ثم جاء الإستبداد**، جريدة الحياة، لندن، 19-4-1992.

الديمقراطية كنظام حكم من خلال القرنيين الخامس والرابع قبل الميلاد وذلك بعد تطور سياسي طويل استغراق حوالي سبعة قرون، حيث كانت تقوم في المدينة حكومة سياسي طويل بغلق عليها اسم حكومة المدينة. لقد كان أفراد الشعب من الرجال يجتمعون كلهم في المدينة ويشاركون جميعا في حكمها ويشاركون في أمور الحكم كإنتخاب الحاكم وإصدار القوانين وضع عقوبات فحكم الشعب في ما بين المدينين كان مطبقا بصورة مباشرة وكانت التسمية هي حكم الشعب [1] مضيفة بصورة مباشرة ومنطبقة على الواقع إنطباقا كاملا.

ومما هو جدير بالذكر أن الفلسفة بالذكر أن فلاسفة اليونان لم يعتبرو النظام الديمقراطي تجربة صحيحة للمجتمع "فأفلاطون" كان يدعوا إلى نظام حكم الفرد الواحد، هذا الحاكم على معرفة تامة بمصالح الناس أكثر من معرفتهم هم بأنفسهم، وهكذا فإن هذا الحاكم هو الفيلسوف الذي ينتحب من قبل الفلاسفة فقط. فالديمقراطية بالنسبة لأفلاطون هي حكم الرعاع الذي لا يعرفون مصالحهم أو مصلحة المجتمع بصورة عامة.

أما "أرسطو" كان يعتقد أن الديمقراطية دائما تنحدر إلى نوع من أنواع الديكتاتورية إما الجماعية أو الفردية [2] ومن هنا نلاحظ أن واضفي الفكر الفلسفي الإغريقي لم يكونوا من أنصار الديمقراطية.

فهناك هيئة اتفاق بين المؤرخين على أن أول من مارس الديمقراطية بمعنى حكم الشعب للشعب على أرض الواقع هم الشعب الإغريقي في بلاد اليونان وأن مدينتي اسبرطة وأسيا هما أول من شهد حكومة الشعب فهي الذين يختارون الحاكم وفي الوقت نفسه كانوا يضعون القوانين مع الرومان في حروب متواصلة انتهت بإنتصار الرومان على اليونان من الناحية العسكرية وإن كانت السيطرة الفكرية والثقافية صارت لصالح اليونان. [3]

2-الديمقراطية في عهد الإمبراطورية الرومانية:

---

(1)-أ.ه.م. جونز، ترجمة د. عبد المحسن الخشاب، **الديمقراطية اللاتينية**، الهيئة المصرية العلمية، 1972م، ص121.

(2)-خالد حسن، **إشكالية الديمقراطية والبديل الإسلامي في الوطن العربي**،ط1، دار الجيل،عمان،1998 ص154.

(3)-د. جمال عبد الهادي، **دولة الروم**، دار الشروق، جدة، ص61-62

عرفت أوروبا نظام الإقطاع الذي ظل يحكمها أكثر من ألف عام في ظل الإمبراطورية الرومانية والقانون الروماني، ولما آمنت أوروبا بالديانة المسحية لم تغير المسيحية من واقع الحياة في الجانب التشريعي والقانوني شيتايل مارس رجال الذين النصارى ظلما وطفيانا اتجاه الشعوب الأوربية.

ظل الإقطاع يحكم أروبا قرابة ألف عام، في ظل الإمبراطورية الرومانية وكان الحكام يستعبدون الناس لأنفسهم زاعمين أنهم سلالة عرقية زعموا أنهم من سلالة الإلهة، وظل الأروبيون يستغلون من قبل الإمبراطورية البابا. [1] لقد كان الشعب يعاني من ظلم وطغيان الملوك والأمراء الذين كانوا يمارسون الحكم المستبد استنادا إلى نظرية النفويقين الإلهي التي اخترعت لتبرير سلطانهم المطلق، ونتيجة للمظالم المتراكمة تفجرت الثورة الفرنسية، وإن دخول المسحية إلى أروبا كان ايذانا بإلغاء فكرة نظرية السادة والعبيد لصالح فكرة المساواة والحرية وللطبيعة المادية للفكر الأروبي وقد تحولت المسيحية فيها إلى مؤسسة سلطوية عرفت بمؤسسة الكنيسة وتحولت مع ذلك مسألة الحرية والمساواة من الوجهة العلمية وليس الفكرية إلى حرية الكنيسة وأتباعها [2] واتسع نطاق هذا الموقف ليشمل أيضا حركة الفكر وحركة العلوم المادية حيث أصبحت الحرية في هذين المجلين هي ما تقره الكنيسة فقط ونتيجة طبيعية نشأ الصراع مع الكنيسة ثم ما بين أتباع الكنائس المختلفة ثم مع سلطة الكنيسة كفكرة إلى أن وصل الصراع إلى نهايته المحتومة في فهل سلطة الكنيسة عن سلطة الدولة وبالتالي تحرير حركة الفكر المجتمعي والعلمي.

3-الديمقراطية في أروبا الحديثة:

لقد تخلصت أوروبا من ظلم الإقطاع والأمراء والملوك ورجال الكنيسة ولكنها استبدلت نظام الحكم الظالم الذي كان جاثما على صدرها لعدة قرون بنظام حكم آخر، إنه النظام الديمقراطي الذي أخذته من تراثها الإغريقي الروماني . والأساس الذي استندت إليه أروبا

---

(1)-سفر الحواني، **العلمانية**، دار الهجرة الرياض،ص231.

(2)-عاصم أحمد عجيلة محمد رفقت عبد الوهاب، **النظم السياسية** ط5 دار الطباعة الحديثة 1992م ص32.

الحديثة في أخذها لمبدأ سيادة الشعب. [1] وجوهر هذه النظرية أن الناس في أول أمرهم كانوا يعيشون حياتهم الفطرية البدائية حياة غير منظمة، تخلوا عن التشريع الذي يحكمهم، وليس هناك دولة أو مؤسسة تنظم معاملاتهم وأمور حياتهم، ثم نتيجة تطور الحياة إحتاج الناس إلى دولة تشريع حاكم. لأجل ذلك عقدوا فيما بينهم عقد تنازلوا بمقتضاه عن جميع حقوقهم أو بعضها للمجموع وذلك من أجل إقامة سلطة تحكمهم وتنظم شؤون حياتهم وتحفظ حقوقهم وحريتهم. [2] والسلطة حسب هذا التطور قامت بناء على الإرادة الشعبية فالشعب هو صاحب السيادة والسلطة.

وبعد نضال وكفاح استمر لفترة طويلة من الزمن استقرت الديمقراطية في أوروبا على صورتها الحالية على اختلاف بينها في الجزيئات لا يؤثر في صورتها العامة ومبادئها الرئيسية. [3] فقد أدى هذا التحرر إلى الأفضل بمفهوم الشعب والسلطة والعلاقة بينهما وكذا مفهوم الحرية والحق والإلتزام فقادت بذلك الحيوية والنهوض إلى الحركة الفكرية القانونية الرومانية لتطور من جديد. فمن خلال صراع الأروبيين مع الملوك المستبدين الذين حكموا الحضارة الغربية جاء الإيمان بالديمقراطية تدريجيا. كأسلوب ناجح في الحياة السياسية، وهذا الصراع الذي برمج فلسفة مكرو التنوير أمثال "روسو" "جون لوك" "موتيسكيو" كانت حصيلة الثروة الأمريكية والفرنسية التي أدت إلى إرساء القواعد السياسية و الإجتماعية لمشاركة أفراد المجتمع في صناعة القرار السياسي. [4]

وفي عصر الثروة الصناعية تبلور الفكر الاقتصادي الفردي الذي يعرف الأن بالرأسمالية إلى جانب المسيحية كنظام أخلاقي فردي فأصبحت مصلحة الشعب في مصلحة

---

(1)- عاصم أحمد عمية، محمد رفعت عبد الو هاب، **النظم السياسية**، ط5، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1992م، ص 32.

(2)-د. علي جريشة، **الاتجاهات الفكرية المعاصرة**، ط3، دار الوفاء بالمنصورية، 1411\1990م ص120.

(3)-محمد قطب، **مذاهب فكرية معاصرة**، ص180.

(4)-عاصم أحمد عجيلة محمد رفقت عبد الوهاب، **النظم السياسية**، ص52.

الأفراد المنتمين إليه عرفيا، وأصبحت حرية الشعب في إطار الدولة هي حصيلة حرية وحماية حرية الشعب.

فقد كان من الحتميات بلورة معنى الفكر الديمقراطي هذا إلى ما يعرف حاليا موقف الأغلبية بالديمقراطية الليبرالية اقتضى قيام ديمقراطية الفرد في الشعب والحزب والنقابة والتزام الجميع في تفيذ قرار السلطة التشريعية والتنفيذية. [1]

بدأت بوادر اليقضة الأروبية فيما يسمى بعصر النهضة بعقل مؤثرات عديدة من أهمها احتكاك الأروبيين بالمسلمين والعلوم الإسلامية من خلال المراكز العلمية ومن خلال التجارة، في هذا العصر بدأت بوادر النهضة الصناعية وظهر الإنحلال في النظام الإقطاعي لصالح النظام الرأسمالي [2] وبدأت تظهر نظريات جديدة تدعوا إلى رفض الحكم المطلق من قبل الإمبراطور أو البابا واستلهم الباحثون من التراث الإغريقي ومن كتابات "سينوار" و"جون لوك" فكرة صياغة المجتمع وفق قوالب وتنظيمات علمانية واتفق (النفعيون) و(الجامعيون) إلى كلمة سحرية جداية ترمز إلى مبدأ جديد وهو الديمقراطية.[3]

- **الديمقراطية وأنواعها:**

يطرح التعدد في أنواع الديمقراطية مشكلة واضحة على المستويين النظري والفكري والعلمي التطبيقي ولنا أن نستعرض بادئ الأمر هذه الأنواع المتعددة للديمقراطية والتي تنحصر في ثلاث أنماط الديمقراطية المباشرة والديمقراطية والديمقراطية التباينية والديمقراطية شبه مباشرة وسنقوم بتوضيح كل نوع وهي كالتالي:

1-الديمقراطية المباشرة:

حيث يمارس الشعب بنفسه مهام سن التشريعات والقيام بمهام السلطة التنفيذية والقضائية عن تعيين للموظفين المكلفين بتطبيق القرارات التشريعية ومن إصدار الأحكام.

---

(1)-عزيز حمداني، **عقد الديمقراطية**، مجلة المنطلق، العدد 115، 1997 م، ص42.

(2)-**نظرية الحق الإلهي المباشر للحكام**، انظر الموسوعة الفرنسية العالمية،ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1999م ص 579.

(3)- سفر الحوالي، **العلمانية**، دار الهجرة، الرياض، ص 231.

وإن من أقدم صور الديمقراطية حكم الشعب لنفسه مباشرة دون وسلطة برلمان أو غيره، بحيث يمارس الشعب كله الحكم في كافة مجالات الحياة. فهو الذي يقترح وهو يشرع وهذا عصر إذ يستحيل جمع الشعب كله في صعيد واحد. [1]

2-الديمقراطية غير مباشرة (التباينية):

حيث ينتخب الشعب نوايا بالمناقشة القضايا والقوانين العامة وليست التشريعات شأنها، وليعين السلطة التنفيذية ويحاسبها على أعمالها، ولكن بشرط احتفاظ جسم المواطنين بحق تقرير المسائل الرئيسية فيقرها الشعب بنفسه عن طريق الإستفتاء.

إنه في هذه الصورة يختار الشعب نوابا عنه يمثلونه في برلمان أو مجلس نيابي والنواب يمارسون السلطة كوسيلة عن الشعب، وأما الشعب نفسه فلا يمارس الحكم من حيث إصدار التشريعات وسن القوانين إنما يمارس العمل السياسي مرة واحدة. هي مرة التي يختار فيها الشعب نوابه لممارسة السلطة بالنيابة عنه. [2] فوظيفة النواب إصدار التشريعات بإسم الذي اختارهم.

3- الديمقراطية شبه مباشرة:

حيث ينتخب الشعب النواب لممارسة السلطنة بإسمه بدون تحفظ عدا احترام الدستور ودورية الإنتخابات. [3]

وهي صورة متطورة توفيقية من الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية ففي هذه الصورة توجد هيئة نيابية كما في الديمقراطية النيابية ولكن الشعب هنا يحتفظ لنفسه ببعض مظاهر السيادة والسلطة التي يمارسها دون وسيط كما في الديمقراطية.

فمثلا يمكن أن يقترح مشروعا قانونيا أو فكرة يقدمها إلى البرلمان أو يقدم الشعب إعتراضا على قانون ما يصدره البرلمان فيوقف القانون ويلغيه وتارة يستفتي الشعب في

---

(1)-محمد كامل ليلة، **النظم السياسية**، المكتب الإسلامي دار ابن حرم، عام 1423م ص502.

(2)-د. محمود حلمي، **المبادئ الدستورية العامة**، ص307.

(3)-**موسوعة سياسية**، المؤسسة العربية للدراسة، بيروت 1981م المجلد2، ص 752.

موضوع سياسي أو دستوري أو تشريعي ثم نفقد رغبة الشعب التي ظهرت من خلال الاستفتاء. [1] ويملك الشعب سلطة حل البرلمان أو عزل رئيس الدولة.

- **مبادئ الديمقراطية:**
- ضمان حقوق الإنسان.
- سيادة القانون.
- احترام الحريات السياسية.
- تداول السلطة.
- التسامح، العدالة، والمساواة. [2]

مبادئ الديمقراطية:

- الديمقراطية: هي مبدأ معترف به عالميا، وهي هدف يقوم القيم المشتركة للشعوب في المجتمع العالمي بأسره، فبعض النظر على الفروق والاختلافات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهي بذلك حق أساسي للمواطن ينبغي أن يمارس في ظل مناخ من الحرية والمساواة والثقافة والمسؤولية .
- الديمقراطية مثل أعلى بتعين السعي لبلوغه وأسلوب من أساليب الحكم ينفي تطبيقه وفقا للأشكال التي تجسد لنوع الخبرات والخصائص الثقافية.
- نهدف أساسا إلى صون وتعزيز كرامة الفرد وحقوقه الإنسانية ونحقق العدالة الاجتماعية ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتأمن تماسك المجتمع وتلاحمه، كما أنها تعبر النظام السياسي الوحيد الذي القادر على التصحيح الذاتي. [3]

---

[1]-د. محمد كامل ليله، النظام السياسية، المبادئ الدستورية العامة د. محمود حلمي،ص 31.

[2]-د. أحمد الجربيع، **نظرية الديمقراطية، وتطورها**،ص12.

[3]-هلال على الدين، **مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث**، مركز دراسات الوحدة العربية.

- تحقيق الديمقراطية يقتضي شراكة حقيقية بين الرجل والمرأة في إدارة شؤون المجتمع الذي يعملان فيه على قدم المساواة وعلى نحو متكامل. [1]
- تقوم الديمقراطية على السيادة القانون ومباشرة حقوق الإنسان وفي الدولة الديمقراطية لا يعلوا أحد على القانون والجميع متساوون.
- يمثل السلام والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية شرطا للديمقراطية وثمرة من ثمارها.

- **العلاقة بين الديمقراطية والليبرالية:**

بالرغم من وجود علاقة بين مفهومين الديمقراطية والليبرالية فإن التعريفات غير مترادفين حيث يشير الأخير إلى إعادة تعريف وتوسيع نطاق الحريات المسموح بها للأفراد من خلال تقديم عدد من الضمانات السياسية لحماية الفرد والجماعة من تعسف الدولة.

أما الديمقراطية تتجاوز هذه الحدود الضعيفة لكل من الحقوق الفردية والجماعية حيث يهدف إلى تحقيق إصلاحات سياسية تعكس قدرا أكثر اتساعا من محاسبة النخبة وصياغة آليات عملية صنع القرار في إطار مؤسسي ديمقراطي. [2] وعلى ذلك فإن الديمقراطية لا تعتبر مرادفة لليبرالية على الرغم مما قد يوجد بينهما من ارتباط.

فالليبرالية عملية تتميز بتخفف القبضة بتخفيف القبضة الحكومية على المجتمع وإخفاء قدر من المرونة بزيادة مساحة الحرية. لكن القبضة الحاكمة لا تزال هي نفسها وتستطيع أن تتراجع في قدر الحرية الذي منحته، في حين أن حرية اختيار القيادة السياسية هي جوهر الديمقراطية وذلك من خلال انتخابات دورية تشهد تبديلا ما بين مواقع الحكومة والمعارضة. [3] ونشأ علاقة بين المفهومين الديمقراطي والليبرالي من حقيقية أن الأول قد

---

(1)-هلال محمد، **الديمقراطية والحريات العامة**، المعهد الدولي للقانون وحقوق الإنسان، كلية الحقوق بجامعة "دي يول"،ص2.

(2)-بلقيس أحمد منصور أبو إصبع **الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي في اليمن**، 1991-2002 رسالة دكتورة غير منشورة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة،2003،ص23.

(3)-هالة جمال ثابت، **التحول الديمقراطي في أواخر 1986-1996** رسالة ماجستير جامعة القاهرة، ص53.

سيهم في أحداث الأخير. فالليبرالية تدفع بالمزيد من الضغوط في اتجاه تحقيق الديمقراطية والذي يراه البعض مؤشرا إلى تحقيق درجة عالية من المساءلة.[1]

مبحث 2 : الفلسفة البرغماتية بالعولمة:

إن حاجة الإنسان إلى التغيير والتطور والتحرر جعلته يبحث دائما الطرق التي تساعده لتحقيق ذلك ومع ظهور عدة فلاسفة وعلماء وكل منهم يبحث على ضرورة إتباع منهج معين حسب أفكارهم وأدلتهم.

إلا أن بروز الفلسفة البرغماتية تمكنت من السيطرة على معظم العقول البشرية باعتبار الفلسفة البرغماتية كمنظور إلى الحياة والإنسان والكون ونهد أذرعها إلى حياة الإنسان فالفلسفة البرغماتية دخل في مجالات عديدة كالسياسية ولإقتصاد والأخلاق والتربية.....

وسنتطرق من خلال بحثنا هذا عن مفهوم للفلسفة الرغماتية وجذور نشأتها.

- **البرغماتية لغة :**

البرغماتية كلمة مشتقة من اللفظ اليوناني Pragma التي تعني الفعل والعمل. وهو تيار مثالي في الفلسفة الغربية ويرى أن المنفعة العلمية للمعارف مصدر لها، ومعيارا رئيسيا لصحتها. [2] وهناك من يرى بأنها مشتقة من الفعل براسو" Prvaso الذي يشير إلى افعل ويعني عمل، نشاط فعل وذلك أطلق عليها المذهب العلمي [3] سمي علمي بأنها مذهب يؤكد على ضرورة الاهتمام بالنواحي العلمية المعرفية فمعاني الأفكار ودلالات القضايا قائمة في التطبيق العلمي في استخدامها والاستفادة منها وتعني البرغماتية "العمل النافع أو المزاولة المجدية ومن ثم تعتبر فلسفة علمية أو نفعية". [4]

---

(1)-حسن محمد سلامة السيد، **التحولات الديمقراطية وشرعية النظام السياسي في جامعة القاهرة**،ص27.

(2)-**قاموس "ويستر" لإستعمال الألفاظ في اللغة الإنجليزية**، لبنان،2008،ص1115.

(3)-جميل طبيا، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1915،ص 80.

(4)-يوسف كرم، **روزنتال، الموسوعة الفلسفية**، دار الطبيعة، ص217.

وقد عرفها قاموس "ويستر" العالمي بأنها « تيار فلسفي أنشأه تشارلز بيرس وليام جميس يدعو إلى حقيقة كل المفاهيم لا تثبت إلا بالتجربة. [1]

وقد عرفها المعجم الفلسفي بأنها « مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار وإنما هو في قيمة عواقبها عملا وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة أو في منفعة خاصته. [2]

وكذلك عرفته موسوعة "لالاند" أن البرغماتية بمعنى دريجي (درائفي، عملي، برغماتي). براغما من فعل وخصوصا شيء بكل معاني هذه الكلمة كل ما يتعلق بالشؤون السياسية، ومن ثم بالمعنى المديحي (المأكوف في اليونانية) حقيقي فعال قابل للإستعمالات النافعة مقابل ما هو فارغ. [3]

ويطلق اسم البرغماتية على مجموعة من الفلسفات المعاصرة المختلفة ذات المبدأ الواحد أو العام، وصحة الفكرة التي تعتمد على ما تؤديه من منفعة التي تحققتها التجربة فكل ما يحقق الفعل فهو حق ولا تقاس صحة القضية إلا بنتائجها العلمية. [4]

والبرغماتي منسوب إلى البرغماتية ومعناه العلمي أو النفعي والبرغماتية (Pragmatste) أيضا نجد الفيلسوف الذي يتعاط البرغماتية علما وتعليما. [5]

والبرغماتية كإتجاه يمثل ما وفق "بيرس" في تسميته "العادة المخبرية للذهين وقد امتدت لتشكل كل ميدان يمكن للبحث أن يثمر فيه ويعني نتائج. [6] فمن خلال هذا التصنيف نجد البرغماتية تمثل في كونها قاعدة أو عادة معملية.

- **المفهوم الإصطلاحي:**

---

(1)-.**قاموس "ويستر" لإستعمال الألفاظ في اللغة الإنجليزية**، لبنان، 2008، ص1115.

(2)-جميل طبيا، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1915،ص 80.

(3)-أندرية لالاند **موسوعة لالاند الفلسفية** ط2 ، تجريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات،بيروت لبنان 2013،ص1012

(4)-إميل بريهنة ، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، ط1، جورج طرابسي، دار الطبيعة، بيروت،ج7 1978،ص165.

(5)-نفس المرجع ص 160.

(6)-محمد حديدي، **فلسفة الخبرة** ط 1(جون ديوي) نموذجا المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 2004،ص28.

تعرف الفلسفة البرغماتية بضرورة اعتماد النظريات العلمية والتجارب للوصول إلى نتائج على حساب النظريات الظاهرية « فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة ». أي الفكرة التي تحققها التجربة فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها[1] ولا يكمن اعتبار نتائج القضية صائبة إلى لم تخضع لتحليل عملي مسبق.

والبرغماتية في القاموس القرن Dictiomary Anlury لدى "جون ديوي" النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها إنما نتحدد في حدود الاعتبارات العلمية أو العرضية وفليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة. [2] فمن خلال هذا التعريف نجد أن البرغماتية هي نظرية في المعرفة وكأنها نظرية تتعلق بتحديد معاني الألفاظ والعبارات.

ونجد "وليام جيمس" يؤكد مرارا على أنها مجرد منهج ومبدأه الأساسي يقوم عل ربط صحة الفكرة بالمنفعة أو بنجاحها في عملية حل المشكلة. [3] وهذا المنهج يقوم بربط صحة الفكرة بالمنفعة وهي كذلك فلسفة أمريكية معاصرة وتعتبر تطوير للإتجاه التجريبي العلمي ودفعا به إلى نتائجه التجريبية.

- **نشأة الفلسفة البرغماتية:**

تعد الجذور الأولى للفلسفة البرغماتية إلى زمن "هرقليطس" اليوناني الذي يؤمن بفكرة التغيير المستمر وبأن الحقيقة المطلقة لا وجود لها.

أما على نشأة البرغماتية المعاصرة كمذهب عملي كانت في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين، وقد وجدت في النظام الرأسمالي الحر الذي يقوم على مبدأ المنافسة الفردية خير تجربة على النمو والازدهار. [4]

---

(1)-د. جميل صليب **المعجم الفلسفي** ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1995،ص203.

(2)-نعيم حبيب يعنيني، **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية**، دار روتام للنشر والتوزيع،ط1 2004،ص112.

(3)-رالف بارتون، **البرغماتية وليام جيمس**، د. محمد علي عريان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965،ص61-62.

(4)-رنا عبد اللطيف السويعر، سهام بنت سلمان، **الفلسفة البرغماتية المملكة العربية السعودية** ماجستير أصول التربية،1437-1428.

فبظهور العولمة وسيطرتها على العالم بمختلف الوسائل التكنولوجية التي ساهمت في تسهيل الحياة وظروف المعيشة وتقليص الوقت وفي جميع المجالات فقد أصبح الفرد يؤمن بالوصول إلى الحقائق عن طريق التجارب العلمية التي تقوم عليها الفلسفة البرغملتية.

ظهرت الفلسفة البرغملتية علي يد المفكرين كانوا قد أحاطوا هذه النظرية على جميع المجالات سواء المجال الإقتصادي، السياسي، الإجتماعي، التربوي وغيرها ومن أهم روائد هذه الفلسفة إلى "نشارلز ساندرز بيرس" أو "وليام جيمس" و"جون ديوي" فهذه الفلسفة تنسب إلى المذهب العملي أو الفلسفة الذرائع. [1]

"تشارلز بيرس" : يعتبر المؤسس الحقيقي للبرغماتية وهو أول من أسسها كمنهج فلسفي وليس كمذهب ينطوي على نظريات كان تجريبيا يحب الحياة العلمية إذ تأثر بالمنهج التجريبي الإنجليزي [2] ونجد أن "بيرس" اهتم بالجانب المنطقي في الفلسفة خصوصا في المنطق الرمزي وجاء هذا من خلال إهتمامه بالعديد من المحاولات كالإستدلال العلمي.

فقد قام "وليام جيمس" بتطوير البرغماتية، فهو على نقيض شخصية "بيرس" حيث نالت كتاباته اهتماما كبيرا في الأوساط الفلسفية ولعبت دورا ملحوظا في الفلسفة المعاصرة. لما كان يمتاز به من أسلوب سهل في عرض أفكاره لتبسيط البرغامتية للناس.

فتح " جون ديوي مجالات عديدة لتطبيق البرغماتية ولتطويرها وقد أشرف عليها بنفسه ونظرا إليها تنظيرا تربويا أخذ جانبا واسعا من الفلسفة حيث استطاع أن يطبق الفلسفة البرغماتية في مجال التربية خاصة وكانت نقطة تركيزه عليها في هذه الفلسفة.

"وليام جميس": قام وليلم جيمس بتذهيب هذا المذهب وإعادة صياغته وتوسيع نطاقه ويشمل الإنتقادات الدينية حيث أوضح أن البرغماتي لا يعتبه يأتي بالأفكار والمعتقدات وإنما ما يهمه هو صغة هذه الأفكار وصدق هذه المعتقدات.

---

(1)-نفس المرجع ص9.

(2)-محمود فذهي زيدان، **المذطق الرمزي نشأته وتطوره**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والذشر والتوزيع، مصر، 1998،ص99.

"جون ديوي" : اهتم بدراسة الفلسفة وعلم النفس ودرس جمهورية أفلاطون وفلسفة "هيجل" و"كانط" وأنشأ مدرسة تحت إشراف الفلسفة وأطلق عليها إسم مدرسة " التغيير والعمل" كما أنه وضع دستور للفلسفة وأساسها الذي تقوم عليه. [1]

تهتم الفلسفة البرغماتية بشكل كبير على الجانب التطبيقي والعلمي، فهي تلقي فكرة تحقيق نتيجة صحيحة دون اللجوء إلى تجارب قبيلة فكل ما هو محقق تطبيقيا فهو صحيح فالإنسان يحوي على أفكار في ذهنيه ويظن أنها معقولة نظريا لكن حين يستنجد بالعمل التطبيقي ويضع فكرته في أزمن الواقع تصبح تلك الفكرة معقدة وليست بالسهلة كما كان يعتقدها في ذهنيه. [2]

شاع مصطلح البرغماتية في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح معتمدا في حل مناطقها كونه يعتمد على الفرديات والعمل الفردي والتجارب، فلقد كان شباب أمريكا متطوعا للعمل ويقضي ومعظم أوقاته يمارس مهنته. وكان هذا سببا في انتشار العولمة وسيطرتها على العالم كون البرغماتية تحيط بالإنسان من كل جوانب الحياة ومن خلال ما قاله "هاني يحي" في كتابه الفلسفة الأمريكية والعولمة وسيطرة البرغماتية على العالم أثبت « بأن الملاحم الكبرى في حياة الأمم لا تكتبها المعارك ولا السياسات المختلفة بل تكتسبها الفلسفة التي تعتبر خير عن أمتها وقوة البرغماتية التي تنشر اليوم انتشار التاريخي الهشيم بعد أن دمرت الإشتراكية ودولها العظمى في الإتحاد السوفياتي وأروبا الشرقية دون طلقة رصاص».[3]

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من فرض نفسها وجعل النظام الرأسمالي هو المسيطر الرئيسي والمنحكر.

---

[1]-نفس المرجع السابق،ص10.

[2]- رشوان محمد مهران، **مدخل لدراسة الفلسفة**، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ص 31.

[3]-هاني بحي نصر، **الفلسفة الأمريكية والعولمة سيطرة البرغماتية**،على العالم، دار الفكر،ص01

وكما يطلق أيضا على الفلسفة البرغماتية « بالأداتية» وتعني تلك العمليات التي تستطيع بها المجتمع تحقيق أهدافه والمساهمة في تطورها ونموها وتجسيدها وتحقيق المنفعة الخاصة « إن البرغماتية هي الفلسفة الوحيدة التي أفرزت الفلسفة التقدمية وأصبحت في خطاب الأمريكيين اليوم فيما عد بعض أساتذة الفلسفة في الجامعات الأمريكية وبعض طلبتهم، حيث أصبحت الفرع الأكثر شعبية من بين فروع الفلسفة في أمريكا. بل تمكنت من قلب مذاهب الفلسفة رأس على عقب فهي تمثل العقل الأمريكي الذي كون الأمة». [1]

وهذه الفكرة تجاوزت حدودها الجغرافية وانتشرت وهذه الفكرة تجاوزت حدودها الجغرافية وانتشرت إلى دول العالم الأوروبي وحتى العربي الإسلامي فعظمة الدولة الأمريكية وقوة نفوذها ونظامها جعلها محور السيادة.

- **مبادئ الفلسفة البرغماتية:**

الفلسفة البرغماتية تعد من التيارات الفلسفية المعاصرة وتحتوي على مجموعة من مبادئ وتباين صورة عامة تبعا للفلاسفة اللذين ينتمون إليها. ونذكر أهم المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة البرغماتية ما يلي:

- **القول بالنسبية وانكار الحقائق المطلقة والقيم الثابتة:**

حيث ترفض البرغماتية شكل من أشكال المطلق أو الثابت فأبرز ما يميز البرغماتية أنها لا تعترف بالمقولات الخالدة التي تتسم بالثبات والإطلاق، إلا ما ارتبط بالتجربة المفيدة للفرد فيرى (بيرس) أن "طرائق الميتافيزقيين في الاستنباط تصطنع على أساس فروض من عندهم ويصلون إلى براهين ويصغونها بالصواب، والذي لا يتعرض للتعديل على ضوء ما تكشف عنه البحوث العلمية. [2]

- **البرغماتية فلسفة ذات نزعة فردية:**

---

[1]-علة مختار وآخرون، **تحديات العولمة البرغماتية، فلسفة التربية البرغماتية** ومجلة حقائق الدراسات النفسية والإجتماعية العدد 17،ص07.

[2]-الكحلان حسن محمد، **الفلسفة التقدمية**، مكتبة مديولي، القاهرة،ص101.

حيث اهتمت بالإنسان الفرد ووضعه في الاعتبار الأول، وذلك لأن الفرد للفكر المبدع، وصانع العمل وصاحب تطبيقيه. [1] فلذا جعلت من الفرد مصدرا للقيم والمعرفة ومعيار للحكم بالخير أو الشر. ويعلل " جيمس" بذلك إن مصدر العلم الأخلاقي إنسان بحت. وذلك الإنسان هو الكائن الخلق الوحيد في العالم ولذلك فالمعقول أن يكون مصدر الخير والشر والفضيلة والرذيلة وأن الإنسان هو الخالق الوحيد للقيم في ذلك العلم وليس للأشياء قيمة خلقية إلا بإعتباره هو. [2] فقد نسبت كل المعارف والقيم إلى الطبيعة البشرية أي أن الإنسان هو المصدر الأول لها ومسؤول عليها.

- **تنظير الفلسفة البرغماتية إلى المنفعة:**

بإعتبارها هي المعيار هي المعيار الذي يحاكم إليه بصدق الأفكار والقيم، حيث يمكن القول أنها إعزاء في المنفعة المادية فيقول "جيمس" فعلا صدق الفكرة يقاس بمدى ما تحققه من قيم فورية منصرفة". [3] أي التأكيد على دور المؤثر الذي ينبغي أن تلعبه الأفكار والمعتقدات في حياتنا العلمية وتلك الأفكار ينبغي أن تصبح كأدوات ووسائل تمكننا بالتحرك إلى الأمام.

تعتبر الفلسفة البرغماتية التجربة هي مصدر المعرفة:

التأكيد على نتائج العلمية لأي فكرة أو تجربة، فهي فلسفة عملية تعتمد على التجربة في المقام الأول فالتجربة وما يترتب عليها من نتائج عملية هي المحك لقبول الأفكار أو ردها وكما قال "بيرس" «الفرضية يجب أن تكون قابلة للاختيار بواسطة التجربة بقدر ما هي قابلة للعمل». [4] ونفهم من هذا أن الفلسفة البرغماتية تعتبر التجربة مصدرا للمعرفة وأن كل النتائج والمصادر التي تتوصل إليها لا بد لها من تجربة لإثبات صحتها وأن مبدأ اعتماد

---

(1)-فرحان محمد جلوب، **دراسات في الفلسفة التربية**، طبيعة التعليم العالي بجامعة المومیل، العراق،ص 113.
(2)-زيدان محمود فهمى، **وليام جيمس**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية. ص123.
(3)-النشار مصطفى **مدخل جديد إلى الفلسفة**، دار قباء للطباق والنشر والتوزيع، القاهرة،ص122.
(4)-المهرج علي عبد الهادي، **الفلسفة البرغماتية**، دار الكتب العلمية، لبنان،13.

البرغملتية على التجربة مع تطوريها لمفهوم التجربة وربطها بالنتائج المباشرة والتي تفسرها التجربة وتحقق الفائدة للفرد.

- **البرغماتية فلسفة تركز على المستقبل وتقاطع الماضي:**

فترى بأن ضرورة تجاوز الماضي والبدء من المستقبل فهي لا تسأل عن كيف نشأت المعرفة والأفكار بقدر ما تسأل عن النتائج التي تترتب عن هذه الأفكار فيقول "جيمس" لنا الآن أن نقرر بثقة ويقين أن الرغبة في تحديد المستقبل وفي تعسة تكون عنصرا مهما من عناصر الميول الفلسفية. [1]

- **علاقة البرغماتية بالمنفعة:**

إن مصطلح المنفعة يرادف البرغماتية فيطلق عليها « كل مذهب يجعل من النافع أساس كل القيم في مجال المعرفة وكذالك في مجال العمل. وأن المنفعة هي مقياس المعرفة.

ظهرت الفلسفة النفعية في انجلترا على يد (آدم سميث) ثم تطورت على يد (جيرمن بنثام) و(جيمس ميل). [2]

وترى النفعية أن البحث عن المنفعة هو الغاية التي تسعى الإنسان إلى تحقيقها فيقول (نيثام) " إن الطبيعة قد وضعت بني الإنسان تحت سيطرة حاكمين ذوي سيادة وهما الألم واللذة وهما يحكمان في كل ما نفعله وفي كل ما نقوله وما نفكر به. [3] فنفهم بأن الطبيعة وضعت لنا قانونين اللذة و الألم فبواسطتها تنحكم بما نقوم به ونفعله وأهمها مقياس لكل ما نفعله.

وقد يؤثر رواد البرغماتية بالنفعية بدءًا بمؤسسها (بيرس) الذي رافق (نيكولاس سانت جرين) وهو أحد حواربي (نبثام) كما يقول (بيرس) الذي نقل لهم تعريف (الكسدر باين) تلميذ (جون سيتورت ميل) رائد النفعية وقد ركز تعريف البرغماتية بأنها " الشيء الذي يصبح

---

(1)-جيمس وليام، **إدارة الإعتقاد**، ترجمة د. محمود دحب الله. دار إحياء الكتب الغربية، القاهرة ص52.

(2)-كرم يوسف، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 383.

(3)-بدوي عبد الرحمان، **الموسوعة الفلسفية** ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص324.

الإنسان على أساسه مستعدا للفعل. [1] ثم أثنى بيرس هذا التعريف حتى جعل البرغماتية ما هي إلا نتيجة له، بل اعتبار (باين) الجد الفعلي للبرغماتية حيث قال « غالبا ما كان يخص على أهمية استعمال هذا التحديد وهذا التحديد برينا أن البرغماتية ما هي إلا نتيجة له . [2]

والفيلسوف الثاني في البرغماتية (وليام جيمس) الذي كان أحد أعضاء النادي الميتافيزيقي وقد صرح بحثه (لجون سيتوت ميل) وإعجابه به حيث وقع صفحة الإهداء بكتابة الأول (البرجماتية) عبارة « إلى ذكرى جون سيورت ميل الذي كان أول من علمني سعة الأفق البرجماتية والذي يطيب لخيالي أن يتصوره كقائد لنا لو كان اليوم حي »[3]

وبناءا عليه قامت الفلسفة البرغماتية تبحث عن المنفعة والفائدة العملية من وراء الأفكار والمعارف والقيم فهي تتفق مع النفعية في هذا الجانب وبالإضافة بكونها مدرستان تعتمدان على التجربة في ايصالها إلى نتائج العلمية، فكلا من هنا يبين الفلسفيين النفعية والبرغماتية تخدمان بعضهما البعض ومكملتان فكل واحدة منهما تبحث عن الفائدة والمنفعة العلمية والعملية من وراء تلك المعارف بدقة والتأكيد على مدى صدقها وصحتها تعد مادية تنتمي إلى الاتجاه التجريبي. فالنفعية والبرغماتية متكاملتان وتخدمان بعضها البعض لإشتراكهما لنفس المزايا والأهداف المراد الوصول إليها باستخدامهما للمنهج التجريبي كوسيلة لإثبات صدق معلوماتهم وصحتها.

- **علاقة الفلسفة البرغماتية بالتجريبية:**

دعت المدرسة التجريبية إلى القول بأن التجربة هي مصدر المعرفة، وكان لآراء (فراسنين بيبكون) أثرها البالغ في تأسيس المدرسة التجريبية التي أعطت دورا مهما للتجربة. وذلك لتخليص العقل من أوهامه التي يسميها (بيبكون) أصنام العقل. فالعقل عنده « أداة تجريد وتصنيف ومساواة ومماثلة فإذا ترك بحرية على سليقته انقاد الأوهام طبيعية فيه

---

(1)-المهرج علي عبد الهادي، **الفلسفة البرغماتية**، دار الكتب العلمية، لبنان،ص23.

(2)-نفس المرجع، ص23.

(3)-وليام جيمس، **البرغماتية** ترجمة محمد على العريان، دار النهضة العربية، القاهرة، صفحة الإهداء.

ومضى في جدل عقيم في تميزات لا طائل تحتها» [1] لذلك ابتكر المنهج الاستقرائي الذي يقوم على التجريب لكي يستخدمه على صحة المعارف يقوم بتجريبتها للإيصاله إلى الدقة والوضوح العلمي المراد تحقيقه فيقوم بإثباته بالتجربة.

ثم جاء (لوك) الذي أكد « أن النفس في الأصل كلوح معقول لم ينقش فيه شيء، وأن التجربة هي التي تنقش فيها المعاني والمبادئ جميعا» [2] نفهم من هذا أن التجربة في المعيار الأساسي للمعارف وأن بدونها لا صدق لأي معرفة.

والفلسفة البرغماتية فلسفة تجريبية قائمة على التجريب، فلذا نجد رواد البرغماتية يصرحون انتمائهم لهذه المدرسة فيقول "جيمس" « لوك وباركلى وهيوم قد أسهو بقسط كبير في خدمة الحقيقة بواسطة البرغماتية». [3] إن البرغماتية تمثل اتجاها مألوفا تماما في الفلسفة ألا وهو الإتجاه التجريبي. فهذا المذهب يكشف الحقيقة بتباينة للتجربة.

فالبرغماتية تتجاوز قضية التجربة إلى قضية الأثر النافع وما يترتب على التجربة من فائدة ومنفعة سواء التجربة المادية الحسية أو حتى منفعة الفكرة المجردة، فالبرغماتية تؤكد على أهمية المعرفة والحقيقة لإيصالها إلى تلك المعارف والحقائق لا بد لها من استخدامها للتجربة التي اتخذتها اتجاها لها ولأهدافها وكذا لصحة معارفها وإثباتها لكل الحقائق.

- **أسس الفلسفية البرغماتية:**

لاشك بأن كل فلسفة أسس معينة تبنى بها فلسفتها وتتركز عليها الفلسفة البرغماتية كغيرها من الفلسفات لها أسس وأهم أسس لهذه الفلسفة " النفعية" وسنتطرق إلى عرضن هذا المعيار النفعي.

لقد كان للفلاسفة والمفكرين الغربين اللذين أسسوا التفسير المادي والنفعي والأخلاقي والديني أبلغ أثر في تكوين عقلية الإنسان العربي وفكره، ونستشهد بالفيلسوف "دافيد هيوم"

---

(1)-كرم يوسف **تاريخ الفلسفة الحديثة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ص53.

(2)-نفس المرجع،ص 120.

(3)-وليام جيمس **البرغماتية** د. محمد على العريان، دار النهضة العربية، القاهر، ص 80.

الذي استخدام معيار النفعي لقياس جدوى الديين عامة. وعرض نوعين من الحجج المقابلة في كتابه (محاورات في الدين الطبيعي) يؤكد النوع الأول منها على

– جدوى الدين مثل كونه يقدم تفسير للكون ويؤسس بالإلتزام الديني والجزء الأخروي لإنضباط المجتمع أخلاقيا.

– بينما ينفذ النوع الثاني على حجج النوع الأول من جهة ويقدم حججا من جهة أخرى كإزعام بأن الدين مسؤول على الفتن الطائفة والحروب الأهلية والإضطهاد والعبودية. [1] نفهم من قوله بأنه يستلزم الدين لإنضباط المجتمع كما ينفذ من جهة أنه يسبب الفتن والحروب بين أفراد المجتمع.

وكما ذكرنا أن علاقة الفلاسفة قد جعلوا غاية الدين في المنفعة الدنيوية المترتبة على العمل به ومن هذا يمكن ربط جذور التفسير النفعي للدين ببعض آراء الفلاسفة المتقدمين والبروز الأوضح والأكبر لهذا المذهب كان في العصر الحديث.

وهو بأصوله الفلسفية يناقض الفلسفات القديمة التي كانت منطلقاتها الأساسية العلم والفكر والتطور، بينما تبنى البرغماتية فلسفتها على قاعدة العمل والسلوك الواقعي. [2] ونفهم منه أن غاية النفعية تكمن في العلم والتصور والفكر والبرغماتية قاعدتها هي العمل.

وفي نفس السياق يقول "جون شابلدز" الحركة التي تعرف في الفلسفة بإسم البرغماتية والأذاتية والتجربة هي في الواقع تعبير عن الثقافة الأمريكية وأبرز ملامحها صفتها التجريبية فهي تقبل الخبرة الإنسانية العادية متبعا نهائيا. [3] فالبرغماتية فلسفة تعبر عن مزاج العالم الجديد المعروف بأمريكا. وهي ثمرة تفاعل بين البنية الجديدة التي نشؤو فيها. [4] ورغم حداثة هذه الفلسفة فقد أثرت بشكل كبير وغائز في الفكر الديني والفلسفي والاجتماعي

---

(1)-د. محمد عثمان الخشب، **الدين والميتافيزقا في فلسفة "هيوم"** دار البناء القاهرة، 1997م ص33.

(2)-موسوعة لالاند **الفلسفية** منشورات عويدات بيروت 2001 ،ص 1514.

(3)-جميل صليبا في **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982م ص 203-204.

(4)-ترجمة د. أحمد فؤاد الأهوانى ، **أصل يوترو**، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م،ص217.

والسياسي المعاصر وأصبحت "النفعية" هي أهم العوامل الحاكمة للفكر والسلوك على مستوى الفرد والمجتمع والدولة في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة والعالم العربي عامة وأن مصطلح النفعية يرادف البرغماتية. [1]

فيطلق على كل مذهب يجعل من النافع أساس كل القيم في مجال المعرفة وكذلك في مجال العمل فيدل اسم "نفعية" على النسق الذي يكمن في إرجاع معنى العادل إلى معنى النافع وذلك جعل المنفعة أساسا للحق والأخلاق. [2] فالبرغماتية مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته فالبرغماتية مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة. أي الفكرة التي تحققها التجربة فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق ولا يقاس صدق القضية إلا بتنائجها العلمية [3] ومعنى هذا أن أنه لا يوجد في العقل معرفة أولية تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي.

وعليه فإن النفعية هي المبدأ الأساسي في الفلسفة البرغماتية وارتبطت بمفهوم آخر وهي الحقيقة فلا يمكن القول بأن فكرة ما حقيقته إلا عندما يتم النظر بالنتائج العلمية لها.

والتأكد أنها تصل بالإنسان إلى نتائج مفيدة. وهناك علاقة بين النفعية والبرغماتية فالفكرة الصحيحة هي فكرة نافعة بالضرورة وذلك لأن المقام الذي هو هدفها وموضوعها نافع وصحيح ويترتب على ذلك أن القيمة العملية للأفكار الصحيحة تشتق بصفة أولية من الأهمية العلمية لموضوعاتها وأفكارها.

فمنه نستخلص أن البرغماتية تخدم العولمة ومكملة لها والعولمة تخدم البرغماتية فهما علاقة تبادلية بينها فكلا من العولمة والبرغماتية تكمل الأخرى وتنمي فكرة الأخرى وأنهما مكملتان لبعضها البعض وذلك لإشتراكهما في غاية واحدة ومجالات شبه متقاربة بينهما وقد

---

(1)-جون نشايدز تقلد د. أحمد فؤاد **الأهواني جون ديوي**، دار المعارف، القاهرة،1987،ص82.

(2)-نفس المرجع،ص 83.

(3)-جميل صليبيا **لالاند مادة النفعية** تر.حرمي بشام، بيروت 1984م ص 362.

عرضنها في بحثنا هذا وغاية كلا منهما البحث عن الحقيقة العلمية وذالك لإثبات الغموض الموجود في أي فكرة نود معرفتها.

الفصل الثالث: نقد العولمة وتقييمها .

1-إيجابيات العولمة.

2-سلبيات العولمة.

تمهيد:

من خلال الأسس التي ترتكز عليها العولمة أصبحت إحدى الحقائق المعاملة في الراهن العالمي وذات تأثير واضح على شعوب وثقافات العالم، هذا ما يجعلنا نسعى فلسفيا هذا الأثر الذي تحدثه ظاهرة العولمة من سلبيات وإيجابيات يتأثر بها المجتمع والفرد وتسعى لتبادل الثقافات وحتى السلوكيات بين أفراد الشعوب مع بعضها البعض وكذا من الممكن أن تكون بين المجتمع وبين العالم وتعمل على إزالة كل الفواصل الموجودة بين البلدان وتجعلها قرية صغيرة وكما أنها تعبر عن الظواهر القديمة وجعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة إلكترونية فالعولمة مزرعة على نحو غير متساوي، ففي مقابل ما توفره من نمو وإزدهار للكثيرين فإنها تسبب في ضعف وتهميش متزايد للآخرين فالعولمة تشهر العالم إلى شطرين إنعكاسات عديدة تمثلت في الآثار الإيجابية والآثار السلبية لهذه الظاهرة على جميع الميادين، كون العولمة شاملة لعد مجالات إقتصادية، سياسية وتربوية وثقافية وإجتماعية.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى عرض الإنعكاسات الإيجابية والسلبية لظاهرة العولمة.

1- الآثار الإيجابية لظاهرة العولمة:

ساهمت ظاهرة العولمة في ازدهار العديد من المجالات التي صارت جزءا منها وكونها الركيزة الأساسية لجميع الشعوب فتعددت إيجابياتها في العديد من الجوانب المختلفة وهي كالتالي:

1- **الجانب الإقتصادي:** يعد الجانب الإقتصادي من أكثر الجوانب الإيجابية لظاهرة العولمة لكونه حقق العديد من الإنعكاسات الإيجابية من خلالها وإن المحلول الإقتصادي للعولمة هو المحور الرئيسي وأهم أدواتها الفعالة الشركات عالمية النشاط متعددة الجنسيات ذات القدرة العالمية، والتي تمتلك مزايا التفوق التنافسي الفائق[1] وتتمثل أهم الجوانب الإيجابية في الجاني الإقتصادي كالتالي:

- إعادة تشكيل العالم إنتاجيا وتسويقا وتمويلا وتنمية بشرية وذلك من خلال مؤسسات اقتصادية عالمية بالغة الفخامة ومنه تطوير الصناعة والزراعة والخدمات الاجتماعية على مستوى جميع مناطق العالم إمتصاصا للفوارق القائمة الآن والتحول من إقتصاد خاص إلى إقتصاد للمجموع الكلي العام.

- تحفيز الدول على إعادة هيكلة إقتصادياتها لمواجهة التحديات وتؤدي إلى تحسين مستوى المعيشة وكذا رفع كفاءات التوظيف واستخدام الموارد عالميا وزيادة فرص العمل المتاحة، وتعميق الإستفادة من التطورات التقنية الحديثة ورفع معدلات النمو الإقتصادي.[2]

- اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في مجالات الغاز والمشتقات البيتروكمياوية والخدمات كالنقل والسياحة.

- تنفيذ توجيهات الخمخصة ومساعدة الإقتصاد الوطني في التغلب على ظاهرة الإغراق وانتشار السلع المقلدة.

---

(1)- محسن أحمد الخصري، **العولمة**، مجموعة النيل العربية طباعة نشر وتوزيع، 1999، ص 135.

(2)- عبد الله بلوناس، **عولمة الإقتصاد الفرص والتحديات**، مجلة جامعة دمشق الإقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الأول، 2008، ص 197.

– إتخاذ إجراءات الوقاية المناسبة ضد المنافسة الأجنبية غير العادلة، والتشجيع على البحث والتطوير والحصول على التقنيات الحديثة.

– القضاء على الأساليب البيروقراطية والروتين.

– تحسين القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية وتسريع عصرنة الإقتصاد الوطني من خلال سرعة تحديث وتطور الأنظمة السادة حاليا. [1]

– تساعد العولمة على ظهور روح المنافسة بين أصحاب الكفاءات كما تساعدهم على النجاح في رغباتهم العملية بسبب إمتلاكهم للمهارات التي لا يمتلكها غيرهم. [2]

– تركز على إلغاء المسافات بين الدول وتوحيد المقاييس والمواصفات للمنتجات في مختلف أقطاع العالم وتحسين جودتها، وكما تعمل العولمة على تحرير التجارة من القيود الجمركية وتساعد على سهولة انتقال رأس المال، مما يفسح المجال أمام الدول للإبتكار والتجديد ويراعي المسافة بين المنتجين مما يؤدي إلى جودة الإنتاج ورفعه.

– كما تعمل على إزالة التجزئة الإقتصادية وتوفير الديموقراطية الإجتماعية.

– تتيح الفرص لمن لديه المهارة والقدرة للعمل والإستفادة من خبراته، كما تساعد الدول الفقيرة للخروج من أزمتها. [3]

2– **الجانب السياسي:** يعد الجانب السياسي من أبرز الجوانب الإيجابية لظاهرة العولمة وذلك لتحقيقه النتائج الإيجابية في المجال السياسي ونذكر أهم هذه الجوانب:

– تفعيل تيار العولمة تخطيطا وتنظيما وتحفيزا ومتابعة ورقابة، ومن ثم بروز فكر إداري متعولم يدير المؤسسات بالأسلوب والشكل الذي يتفق مع إحتياجات ومتطلبات العولمة وتؤدي إلى وجود أنماط إدارية مبتكرة.

---

[1]- عبد الله بلوناس، مرجع سابق، ص 198.

[2]- د. كمال الاسطل، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، تاريخ النشر 2019/10/27.

[3]- عمار جيدل وآخرون، **الإسلام والعولمة**، مجموعة من المؤلفين، دار القرميد العربية، ص 56.

– إحلال مجموعة مختلفة من القضايا السياسية العالمية محل قضايا السياسة الدولية القائمة الآن والتي ترتبط بفكرة الوحدة العالمية كمصدر ومنبع لتدفق تيار العولمة. [1]

– إزاحة العزلة المفروضة على الناس في أي مجتمع وتحطيم قيود تلك العزلة.

– تؤدي إلى تبني العالم رأي عام عالمي.

– تساعد العولمة السياسة على حل العديد من المشكلات الإنسانية والتي لا يمكن حلها من خلال السيادة الوطنية وهي بين هذه المشكلات إنتشار أسلحة الدمار الشامل ومشاكل التلوث البيئي والتهديدات الثورية وغيرها من المشكلات التي لابد من أن تشترك جميع دول العالم في القضاء عليها.

– تعد العولمة السياسية وسيلة لتسريع تطور الديموغرافي العالمي بالإضافة إلى أنها وسيلة لإضعاف نظم الإستبداد العالمي. [2]

– العولمة السياسة تعمل على استقرار الحياة الإنسانية وإزدهارها كما تؤثر تأثيرا إيجابيا في حركة التاريخ وتعمل على خلق نوع من التعاون في جميع المجالات. [3]

– أصبح النقاش ما بين الدول سهلا وألغت الحدود بين دول العالم.

– عززت العولمة السياسة من الجانب السياسي التي انتشار الدسموقراطية وزيادة الوعي بحقوق الإنسان فعلى الرغم من الفجوات التكنولوجية الهائلة إلا أن العولمة لعبت دورا في إضفاء طابع ديموقراطي على وسائل الإعلام، وذلك من خلال شبكات التواصل الإجتماعي التي شجعت على تعزيز الإنفتاح السياسي والفضاء على الفساد وسوء استخدام السلطنة وتحسين التمثيل السياسي. [4]

– تعد العولمة وسيلة لتشريع النفور الديموقراطي العالمي بالإضافة أنها وسيلة لإضعاف نظم الإستبداد العالمي.

---

[1]- محسن أحمد الخصيري، المرجع السابق، ص 136.

[2]- د. كمال الأصل، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، تاريخ النشر 27/10/2019.

[3]- **موقع العولمة وإنعكاساتها على الوطن العربي.**

[4]- عبد المنصف حسين رشوان، **العولمة وآثارها**، المكتب الجاهي الحديث، 2006، ص 50.

– تفتح آفاقا معرفية جديدة لا متناهية أمام الأفراد بسبب إرتباطها بالنورة العلمية والمعلوماتية إرتياطا وثيقا. [1]

3– **الجانب الإجتماعي والثقافي:** إن ظاهرة العولمة في جوانبها الإجتماعية والثقافية حققت إيجابيات عديدة ونتئج إيجابية في هذين الجانبين ونذكر أهم هذه الجوانب الإيجابية الإجتماعية وكذا الثقافية:

– بروز مجتمع حضاري مدني الذي يحقق فكرة الإنسان العالمي بما له من حقوق وما عليه من إلتزامات، وما ينيره هيكل القيم وبنيان العادات والتقاليد المعولمة، والتي تشير على إنشاء قضايا إنسانية مشتركة يتشكل في مجموعها العام إطار المجتمع الكوني العام.

– بروز وعي جديد وإدراك المفاهيم والرموز ووسائل ووسائط ثقافية جديدة تتفق مع عصر العولمة. [2]

– فتح المجال أمام الأفراد لإختيار ما يلائمهم من ثقافات. [3]

– حرص الكثير من البلدان على الموازنة بين الثقافات العالمية والثقافات المحلية، بالتفتح على الآخر جهة والمحافظة على هوية المجتمع من جهة، وهذا ما يفسح المجال لبناء البلدان المتأخرة من تحسين فرصهم على الإرتقاء الإجتماعي والثقافي والسياسي.

– مساهمة العولمة في التعريف بالكثير من الثقافات المحلية والهويات العتيقة التي كادت تندثر. فبدل أن تزول تلك الخصوصيات الثقافية فالعولمة قد توحي تلك الثقافة من جديد فقد أدت أجهزة الإعلام المختلفة والمحطات الكبرى التي تصل أبعاد الإصقال دورا بارزا للفت الإنتباه الطالبات الهويات الثانوية إلى خصوصياتها الثقافية وتاريخها الفريد. فالعولمة تساعد على إنتشار الثقافات بين المجتمعات وإحيائها كذلك من جديد.

– عززت العولمة العدالة المجتمعية على نطاق دولي فضلا عن مساهمتها في تركيز أنظار العالم على قضية حقوق الإنسان أما في الصعيد الثقافي فقد كان للعولمة فضل كبير

(1)- أمجد قاسم، **العولمة مفهومها، أهدافها خصائصها**، أطلع عليه 28.02.2018 بتصرف.
(2)- محسن أحمد الحصبرني، مرجع سابق، ص 137.
(3)- عمار جيدل وآخرون، الإسلام والعولمة مجموعة من المؤلفين دار القومية العربية، ص 57.

في تنمية شبكات التواصل المعرفية والثقافية، وكما تؤدي إلى تطوير أنماط الحياة والسلوكيات الإستهلاكية للأفراد.[1]

– ساهمت في تحرير وسائط الإعلام عالميا، فأصبحت بذلك أكثر موضوعية وبعد عن التعصب والإنحياز، وكذلك عززت العولمة روح الإنتماء للمجتمع المحيط وشجعت على تطوير مستوى الفنون وتبادلها وساهمت في زيادة وعي الأفراد حول طبيعة السلع المستهلكة، وقد ساهمت في نشر التكنولوجيا والإبتكار.

2- سلبيات العولمة:

على غرار الإنعكاسات الإيجابية للعولمة فهي كذلك لا تهوا من العيوب، فلها مخاطر وسلبيات لا حصر لها، وتتمثل أبرز الإنعكاسات السلبية للعولمة على الصعيد الإقتصادي والسياسي وكذلك الإجتماعي والثقافي فيما يلي:

1- الجانب الإقتصادي:

– تزايد تبعية الإقتصاد الغربي للإقتصاد العالمي مما يعني إضعاف الأمن الإقصادي بسبب تأثر الإقتصاد الوطني بتقلبات السياسة الخارجية.

– تزايد التفاوت في الدخول. [2]

– تعرض القطاعات السلعية والإقتصادية والخدمية المحلية والخدمات المالية والاتصالات والتوزيع والنقل وأعمال المهن الحرة والخدمات السمعية والبصرية لهجمات تنافسية من السلع والخدمات المستوردة من الدول المتقدمة مما يؤدي إلى إختفاء الصناعات غير القادرة على المنافسة.

– تفشي البطالة وزيادة عدد الفقراء والتخلف الإقتصادي والجريمة المنظمة. [1]

---

(1)- مجد خضر، **إيجابيات وسلبيات العولمة، موسوعة حرة**، 4 سبتمبر 2021.

(2)- السيد يسين، **في مفهوم العولمة**، مجلة المستقبل الغربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 288، 1998، ص 13.

– رفع تكاليف إنتاج وتوزيع بعض الصناعات التصديرية بسبب مواقفات الجودة والتغليف وشروط حماية البيئة.

– رفع تكاليف إنتاج الصناعات المعتمدة على نقل النفايات الحديثة بسبب المبالغة في تصنيف أحكام حماية حقوق الملكية الفردية ومن ثم رفع أسعار الكثير من المعدات المصنعة في الدول المتقدمة صناعيا ولاسيما الصناعات الكيمياوية والدوائية.

– تعرض قطاع الخدمات لمنافسة غير متكافئة.

– إنخفاض مساهمة التجارة العربية في إجمالي المبادلات التجارية العالمية.

– تشجيع الإستثمارات غير المنتجة كونها تدر إنتاجا.

– تصدير الصناعات الأكثر تلوينا بالنسبة إلى الدول العربية.

– الهيمنة الإقتصادية الغربية وتدمر الإقتصاديات الأمم الأخرى أو جعلها تابعة للإقتصاد الرأسمالي الغربي. [2]

– العمل على زيادة الإستهلاك في الدول النامية مع قلة الإنتاج من خلال إشاعة الترويج للفعلية الضريبية الغربية الإستهلاكية ومن خلال الدعاية للمنتجات المصنعة في الغرب أو الشركات المصنعة.

– تزايد الإقتصاد العالمي وصولا إلى دمج الإقتصادات الوطنية والإقليمية بالإقتصاد العالمي لتكون أكثر تفاعلا مع تدوين الوعي الإقتصادي الوطني ضمن إطار من الوعي الإقتصادي العالمي. [3]

– إن العولمة الإعلام توظف بشكل خاص من أجل السيطرة الإقتصادية والعولمة تتعدى على القوميات من خلال مبادئها المرتكزة على الرأسمالية والسيطرة على افتقاد وأفكار وثقافات الشعوب والتي توجهها شركات عملاقة هدفها الربح المادي والمسيطرة على الشعوب

---

[1]- عصام المجالي، تأثير العولمة وتحرير التجارة على المنطقة العربية إجتماعيا واقتصاديا، مجلة الإمارات، العدد 123، 2000، ص 62.

[2]- عمار جميل، مرجع سابق، ص 52.

[3]- د. كمال السطل، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، تاريخ النشر 2019/10/12.

وتفنيتها وتجزئتها بحيث يعمل في النهاية كل فرد لمصلحته الخاصة وهذا يصب في النهاية بتفرد الشركات العملاقة والسلطات الحاكمة الموجودة فيها الشركات العملاقة.

2- **الجانب السياسي:** ومن أهم الآثار السلبية للعولمة في الإطار السياسي نذكر ما يلي:

- التفاوت في توزيع الدخل بين دول العالم وعدم العدالة في قطف ثمار العولمة، وذلك أن رؤوس الأموال والعمالة المعاصرة سيرتكزان في الدول الأكثر تقدما، وذلك لأن هذين العنصرين يجريان وراء الفرص الأكثر ربحا.

- تقليص دور الحكومات والمنظمات الدولية في تنظيم الإعلام لصالح الشركات الإحتكارية متعددة الجنسيات بما يستبع ذلك من خصخصة لوسائل الإعلام بما في ذلك من مخاطر الدعاية المعرضة،[1] ومن هذا يمكن القول أن العولمة مسيطرة تماما على الجانب السياسي فهي عوضت أو سارعت في تسريع الأخبار فهي أسبقت الإعلام في ذلك.

- استغلال العمالة الوافدة حيث تدفع المنافسة الشديدة بسبب الشركات لتقديم سلع منخفضة التكلفة لكسب أكبر عدد من العملاء على حساب إيجاد عمالة وافدة بتكاليف أقل واستغلال طاقاتهم.

- صعوبات توسع الشركات عالميا حيث يحتاج ذلك إلى رأس مال كبير بالإضافة إلى مرونة عالية وقدرة على مواكبة قوانين العمل المتغيرة والخاصة بكل دولة.

- خطر فقدان الوظائف المحلية نظرا إلى تفضيل بعض الشركات للعمالة الوافدة أو نقلها مجال عملها خارج نطاق الدولة.

- تركيز القوة والثروة في أيدي فئة محددة من الشركات الكبرى والتي قضت بدورها على منافسيها من الشركات الصغرى حول العالم. [2]

---

[1]- عمار جيدل، مرجع سابق، ص 52.

[2]- مجد خضر، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، 4 سبتمبر 2021.

– سيطرة الشركات العملاقة علميا على الإقتصاد العالمي وهم الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، فرنسا، ألمانيا وبريطانيا. [1]

3– **الجانب الإجتماعي والثقافي:** لا يخلوا هذا الجانب من الإنعكاسات السلبية كغيره من الجوانب السابقة للعولمة نذكر من هذه الآثار السلبية بهذا الجانب ما يلي:

– ظهور جمعيات التي تدعمن الجهات الغربية، والتي تهدف إلى محاربة الثقافة الإسلامية لضمس هويتها. [2]

– العولمة تتجاهل مشاعر التعاطف والتكافل والإهتمام بمصالح الآخرين وحقوقهم وبالتالي فإنها تهمل جميع العلاقات الإجتماعية. وهنا نفهم أن العولمة ثقافة مادية بحتة، لا مجال فيها للعواطف.

– نشر مبدأ التربة الشخصية للفرد دون أي ظوابط [3] وهذا ما يسهل تمرد الإنسان على نظام والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط الفرد والجماعة.

– فقدان الهوية الثقافية نظرا لسهولة التنقل بين الدول، حيث أصبح من السهل الإندماج في ثقافات المجتمعات الأخرى ومحاولة تقليد الثقافات الأخرى الأكثر نجاحا.[4] وهذا ما يهدد الملامح المميزة للثقافة الأصلية وفقدان التنوع الثقافي العالمي.

– انتشار ثقافة الدول المتقدمة على حساب ثقافة الدول النامية وبذل الدول المتقدمة جهدها بالاستمرار في إذابة ثقافة الدول النامية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

– سهلت العولمة إنتشار الإرهاب وتشويه الدين الإسلامي بطريقة مباشرة.

---

(1)- كتاب سطور، **سلبيات العولمة**، 2 سبتمبر 2019

(2)- د. كمال الأسطل، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، تاريخ النشر 2019/10/02

(3)-كتاب سطور، **سلبيات العولمة**، 2 سبتمبر 2019

(4)-مجد خضر، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، 4 سبتمبر 2021.

– التقليل من قيمة الشخص وزيادة قيمة الآلة، وهذا الأمر الذي أدى إلى رفع مستوى الفقر وانتشار المجاعات حول العالم. [1] نفهم من هذا إعفاء قيمة للآلات وإهمال إعطاء الأشخاص فرص العمل.

تقييم العولمة:

إن ظاهرة العولمة أحدثت تغيير هيكلي وجذري في العالم تعرض التغير التكنولوجي الهائل الذي ترك أثرا في عدة جوانب ومجالات بحيث أفرضت التكنولوجيا والمعلوماتية سيطرة تامة على مجالات الحياة اليومية للإنسان وأصبح بدوره غير قادر على الإستغناء عليها وأنها ضرورية ووسيلة أساسية لقضاء معظم إحتياجاته.

فالعالم كله أصبح اليوم راسخا للتكنولوجيا أو العولمة هذه فقد أصبحت جزءا لا يتجزأ في حياة الأفراد ولا يمكننا الإستغناء عليها وخصوصا في وقتنا هذا.

فاليوم ظاهرة العولمة أصبحت ظاهرة عالمية فكل العالم والبلدان أصبحت مرتبطة تماما بهذه الظاهرة وأنها ضرورية وحتمية في كل مجال يقوم بها الفرد.

[1]- عربين أحمرو، **آثار العولمة الإيجابية والسلبية**، 22 أفريل 2021.

خاتمة

خاتمة

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى أن العولمة هي حقا ظاهرة متداخلة متجلية في مختلف المستويات، فقد أحدثت العديد من التغيرات على البشر، وفي الوقت الذي تسعى فيه إلى توحيد العالم فهي تزيد في قطر الفجوة بين الغرب المتقدم والجنوب المتعثر نموه بسبب العراقيل، فهي ظاهرة إجتماعية عالمية تحظى جميع الحدود والمجالات، ومنذ بروز مصطلح العولمة في السنوات الماضية والجدلية مستمرة حول حقيقتها، فالبعض يراها دعوة زائفة وآخرون يرونها حقيقة على سند.

– ويمكن القول أن ظاهرة العولمة مفهوم مركب ويشمل العديد من المستويات التحليلية ويجب التعامل معه بنوع من المرونة، ولا يمكننا رفضها أو تجنبها لأنها حتمية سواءا للفرد أو المجتمع ككل وفي تؤثر على كل الدول والشعوب سواءا رضيت أم لم ترضى، ولأنها عملية تاريخية حتمية فهي لم تظهر من فراغ بل هي نتيجة تصورات عديدة عبر الزمن، فالكل معنيون بهذه الظاهرة التي أصبحت مسيطرة على كافة المجالات الإنسانية منها السياسة والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، والخوض في كل أبعادها ومن المهم معرفة سلبيات وإيجابيات هذه الظاهرة.

– فبفضل العولمة أصبح النقاش بين دول العالم سهلا كون العالم عبادة عن قرية صغيرة حيث ألغت الحدود بين دول العالم، حيث تمكننا بالتواصل مع جميع الشعوب في مختلف البلدان.

– كما ساهمت العولمة في ازدهار العديد من المجالات التي صارت جزءا منها وأتاحت فرص عمل للعديد من الأشخاص الذين يمتلكون المهارات المناسبة لمختلف أنواع الوظائف.

– فالعولمة تحاول فرض الهيمنة السياسة من خلال الإحتراق الإقتصادي والتضامن الإعلامي الذي عن طريقه يحاول النظام العالمي الجديد بما فيه القوى الغربية فرض القيم السياسية والإجتماعية والثقافية الغربية من خلال منظور العولمة.

خاتمة

– إن العولمة السياسية تبرز بشكل كبير الهيمنة التي تفرضها دول العالم القوية على الدول النامية والضعيفة من خلال التأثير في إقتصادها ودفعها لاتخاذ مواقف ترضى تلك الدول بما يتناسب مع تحقيق مصالحها دون النظر إلى رأي العالم في الدول الضعيفة مما يؤدي إلى إثارة الإضطرابات.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1.أ.هـ.م. جونز، ترجمة د. عبد المحسن الخشاب، **الديمقراطية اللاتينية**، الهيئة المصرية العلمية، 1972م.

2.أحمد تابت، جلال أمين وآخرون، **العولمة وتداعياتها على الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، يناير 2003، ط2 بيروت، مارس 2004.

3.أحمد فؤاد الأهوانى ، **أصل يوترو**، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973م.

4.إميل بريهنة ، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، ط1، جورج طرابسي، دار الطبيعة، بيروت،ج7 1978.

5.البشر بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج الغربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ماي 2008.

6.البعد صالحي، **العولمة والسيادة الوطنية**، دار الخلدونية، 2006.

7.بول كيركبرايد، **العولمة الدينامكية الداخلية**، مكتبة الصيكان تاريخ الإصدار 1 مارس 2003.

8. الجابري محمد عابد ، **العولمة والهوية الثقافية، العولمة وأزمة الليبرالية جديدة الكتاب الثاني** محمد عبد الجبارن وآخرون.

9. جمال عبد الهادي، **دولة الروم**، دار الشروق، جدة.

10. جون نشايدز تقلد د. أحمد فؤاد **الأهواني جون ديوي**، دار المعارف، القاهرة،1987.

11. جيمس وليام، **إدارة الإعتقاد**، ترجمة د. محمود دحب الله. دار إحياء الكتب الغربية، القاهرة.

12. حاتم حميد حسن، **الموجز في العولمة**، ط1 ديوان الطباعة والنشر، 2008.

13. حسن سعفان، **روح القوانين "المونشكو"**، الهيئة المصرية العامة الكتاب تراث الإنسانية 1995.

14. حسين عبد المجيد رشوان، **العلمانية والعولمة من منظور علم الإجتماع** الاسكندرية،2005.

15. حنفى حسين، **العولمة بين الحقيقة والوهم في ما العولمة؟** دار الفكر، دمشق ، دار الفكر 1999.

16. حنفى حسين، **العولمة بين الحقيقة والوهم**، دار النشر، دمشق، 1999.

17. خالد حسن، **إشكالية الديمقراطية والبديل الإسلامي في الوطن العربي**،ط1، دار الجيل،عمان،1998.

18. خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات الفلسفية**، ط1، بيروت دار الفكر اللبناني، 1995 .

19. دينا سليمان كمال، **مفهوم الليبرالية وعلاقتها ببعض المفاهيم الأخرى**، المركز الديمقراطي العربي 5 أغسطس 2019.

20. رالف بارتون، **البرغماتية وليام جيمس**، د. محمد علي عريان، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965.

21. زهير الخلويلدي، **معان فلسفية**، ط1، دار الفرقد، سورية، 2009.

22. زين دين محمد **الديمقراطية المعولمة، العولمة وأزمة الليبرالية الجديدة**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر 2009.

23. سفر الحواني، **العلمانية**، دار الهجرة الرياض.

24. سيار الجميل، **العولمة والمستقبل العربي (استراتيجية تفكير)**،ط1،دار المستقبل العربي، القاهرة، 1998 م.

25. شمسي العحبيلي وباترك هايدن، **النظريات النقدية للعولمة** ، ترجمة هيثم غالب الناهي، المنظمة العربية للترجمة طبعة 1 بيروت 2016.

26. صالح الرقب، **أتعرف على العولمة**، دار البحار للطباعة والنشر.

27. عاصم أحمد عجيلة محمد رفقت عبد الوهاب، **النظم السياسية** ط5 دار الطباعة الحديثة 1992.

28. عاصم أحمد عمية، محمد رفعت عبد الوهاب، **النظم السياسية**، ط5، القاهرة، دار الطباعة الحديثة، 1992م.

29. عبد الإله بلفريز، **عولمة الثقافة وثقافة العولمة**، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2010.

30. عبد الرحمان عبد الله محمد غنيم، **مدخل علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعة للتنظيم والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008.

31. عبد الرزاق محمد الدليمي، **الإعلام والعولمة** ط1، دار الرائد العلمية للنشر 2004.

32. عبد القادر تومي، **العولمة من الإقتصاد إلى الإيديولوجيا**، كنوز الحكمة، 2009.

33. عبد القادر تومي، **العولمة، فلسفتها، مظاهرها، تأثيرها**، كنوز الحكمة، 2009.

34. عبد الله، عبد الخالق، **عولمة السياسة والعولمة السياسية العولمة وتداعيتها على الوطن العربي**، أحمد ثابت وآخرون.

35. عبد المنصف حسين رشوان، **العولمة وآثارها**، المكتب الجاهي الحديث، 2006.

36. العبيد صالحي، **العولمة والسيادة الوطنية**، دار الخلودية، 2006.

37. عدنان علي رضى النحوي، الشوري **لا الديمقراطية**، ط1، دار النحوى السعودية،1992.

38. العظم صادق جلال، **ما هي العولمة**، دار الفكر، دمشق، 1999.

39. علي أحمد عبد القادر، **مقدمة في النظرية السياسية**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1986.

40. علـي جريشـة، **الاتجاهـات الفكريـة المعاصـرة**، ط3، دار الوفـاء بالمنصـورية، 1411\1990م .

41. عمـار جيـدل وآخـرون، **الإسـلام والعولمـة**، مجموعـة مـن المـؤلفين، دار القرميـد العربية.

42. عمر أحمد مصطفى "**اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك في العولمة وتداعيتها علـى الـوطن العربـي**، أحمد ثابت وآخرون بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ينـاير 2003.

43. الفتلاوي سهيل حسين، **العولمة وآثارها في الوطن العربي**.

44. فرحان محمد جلوب، **دراسات فـي الفلسفة التربيـة**، طبيعة التعليم العالي بجامعة المواميل، العراق.

45. قابل محمد صفوت، **الدولة النامية والعولمة**، الدار الجامعية، القاهرة، 2004.

46. الكحلان حسن محمد، **الفلسفة التقدمية**، مكتبة مديولي، القاهرة.

47. كرم يوسف، **تاريخ الفلسفة الحديثة**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

48. كمـال عبـد الغنـي المرسـي، **العلمانيـة والعولمـة والأزهـر**، دار المعرفـة الجامعـة الاسكندرية 1999 .

49. مبروك غضبان، **بـين العولمـة والسـيادة**، ملتقى حول الفلسفة، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،2001 .

50. محسـن أحمـد الخصـري، **العولمـة**، مجموعـة النيـل العربيـة طباعـة نشـر وتوزيـع، 1999.

51. محمد إبراهيم المبروك وآخرون، **الإسلام والعولمة**، الدار القومية، القاهرة، 1999.

52. محمـد حديـدي، **فلسـفة الخبـرة** ط 1(جـون ديـوي) نموذجـا المؤسسـة الجامعـة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 2004.

53. محمد سعيد أبو زكرور، ط1، عمان الأردن، 1998.

54. محمد عابد الجابري، **العولمة والهوية الثقافية**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 1998.

55. محمد عابد الجابري، **العولمة والهوية الثقافية**، ندوة العرب والعولمة.

56. محمد عبد المعز نصر، **في النظريات والنظم السياسية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

57. محمد عثمان الخشب، **الدين والميتافيزقا في فلسفة** "**هيوم**" دار البناء القاهرة، 1997م.

58. محمد علي جوات، **العرب والعولمة، (شجون الحاضر وغموض المستقبل)** ط2، مكتبة مديولى،2004م.

59. محمد كامل ليلة، **النظم السياسية**، المكتب الإسلامي دار ابن حرم، عام 1423م.

60. محمود فنهي زيدان، **المنطق الرمزي نشأته وتطوره**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998.

61. المراشدة يوسف، **العولمة وأثرها عل عالم العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير**، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

62. المنصور، **العولمة والخيارات العربية**.

63. المهرج علي عبد الهادي، **الفلسفة البرغماتية**، دار الكتب العلمية، لبنان.

64. النشار مصطفى **مدخل جديد إلى الفلسفة**، دار قباء للطباق والنشر والتوزيع، القاهرة.

65. نعيم حبيب يعنيني، **الفلسفة وتطبيقاتها التربوية**، دار روتام للنشر والتوزيع،ط1 2004.

66. نيفين عبد الخالق مصطفى، **المعارضة في الفكر السياسي الإسلامي**، ط1، مكتبة الملك فيصل الإسلامية، القاهرة، 1985.

67. هاني بحي نصر، **الفلسفة الأمريكية والعولمة سيطرة البرغماتية**،على العالم، دار الفكر.

68. وليام جيمس، **البرغماتية** ترجمة محمد على العريان، دار النهضة العربية، القاهرة.

69. ياسين السيد، **العالمية والعولمة**، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

70. يحي أحمد الكعكى، **الشرق الأوسط، وصراع العولمة** ط1، دار النهضة العربية، بيروت،2002.

الرسائل الجامعية:

71. بلقيس أحمد منصور أبو إصبع **الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي في اليمن**، 1991-2002 رسالة دكتورة غير منشورة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة،2003.

72. رنا عبد اللطيف السويعر، سهام بنت سلمان، **الفلسفة البرغماتية المملكة العربية السعودية** ماجستير أصول التربية.

73. هالة جمال ثابت، **التحول الديمقراطي في أواخر 1986-1996** رسالة ماجستير جامعة القاهرة.

المعاجم:

74. أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، ط3،دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.

75. أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية**، مجلد2،ط1، القاهرة 2008.

76. بدوي عبد الرحمان، **الموسوعة الفلسفية** ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

77. **تفصيل نظرية لوك الموسوعة الفلسفية**، جزء الثاني، قسم2 .

78. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، 1982.

79. حنيفي عبد المنعم، **المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية**، ط3،القاهرة، 2000.

80. خليل أحمد خليل، أندوية لالاند، **الموسوعة الفلسفية** ج2،ط2، منشورات عويدات.

81. رجيب أبو دبوس، **قاموس سياسي**، ط1 ، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا، 1425.

82. عبد المنعم الحنفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفية**، ط3، القاهرة، التأثير مكتبة مديولي.

83. **قاموس** "**ويستر**" **لإستعمال الألفاظ في اللغة الإنجليزية**، لبنان، 2008. أندرية لالاند **موسوعة لالاند الفلسفية** ط2 ، تجريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت لبنان 2013.

84. **قاموس** "**ويستر**" **لإستعمال الألفاظ في اللغة الإنجليزية**، لبنان،2008.

85. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي(تأليف جماعي)، القاهرة النهضة العامة لمصالح الشؤون الأميرنة 1983.

86. محمد بن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت.

87. موسوعة العربية العالمية.

88. الموسوعة الفرنسية، المجلد الثاني، القسم الثاني.

89. **الموسوعة الفلسفية العربية**، الجزء الثاني، القسم الثاني.

90. موسوعة المورد العربية2.

91. **موسوعة سياسية**، المؤسسة العربية للدراسة، بيروت 1981م المجلد2.

92. **موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد الأول، بيروت، باريس، طبعة ثانية 2001.

93. **نظريـة الحـق الإلهـي المباشـر للحكـام**، انظـر الموسـوعة الفرنسـية العالميـة،ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1999م .

94. هلال على الدين، **مفاهيم الديمقراطية في الفكر السياسي الحديث**، مركز دراسات الوحدة العربية.

95. هـلال محمـد، **الديمقراطيـة والحريـات العامـة**، المعهـد الـدولي للقـانون وحقـوق الإنسان، كلية الحقوق بجامعة "دي يول".

96. يوسف كرم، **روزنتال، الموسوعة الفلسفية**، دار الطبيعة.

المجالات:

97. أحمد عبد الرحمان أحمد، **العولمـة المفهـوم المظـاهر والمسـببات**، مجلـة العلـوم الإجتماعية مجلد 26 سنة 1998.

98. الحبيـب جنـاحي، **العولمـــة الواقـــع والأفـــاق**، مجلـة عـالم الفكـر، الكويـت، 1999،ص9.

99. سامي دلال، **إشكالية التعبير الديمقراطية**، مجلة البيان، العدد 107 .

100. عبد الله بلوناس، **عولمـة الإقتصـاد الفـرص والتحـديات**، مجلـة جامعـة دمشـق الإقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الأول، 2008.

101. عزيز حمداني، **عقد الديمقراطية**، مجلة المنطلق، العدد 115، 1997 م.

102. عصام المجالي، **تأثير العولمـة وتحرير التجارة علـى المنطقـة العربيـة إجتماعيـا واقتصاديا**، مجلة الإمارات، العدد 123، 2000.

103. علـة مختـار وآخـرون، **تحـديات العولمـة البرغماتيـة، فلسـفة التربيـة البرغماتيـة** ومجلة حقائق الدراسات النفسية والإجتماعية العدد 17.

104. مجلة أسس العولمة، **نشأتها وخصائصها** بتصرف.

105. محمد عبد الجبار صورغان، **الديموغرافيـة جـاءت ثـم جـاء الإسـتبداد**، جريـدة الحياة، لندن، 19-4-1992.

106. ميهوب غالب حمد، **العرب والعولمة**، العدد 206، نقلا عن مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

المواقع الإلكترونية:

107. العولمة تاريخ المصطلح ومفهومه، دراسة عبد المجيد راشد، بحث في كتب إلكترونية على الموقع. http :Montnda : islam today.Net :\ t 40232 .bt .ml

108. مجد خضر، **إيجابيات وسلبيات العولمة، موسوعة حرة**، 4 سبتمبر 2021.

109. موقع ويكبيديا، الموسوعة الحرة.

110. موقع، بحث حول الديمقراطية وتعريفها، نشأتها وخصائصها، يناير 25، 2019.

مداولات:

111. عرسين أحمرو، **آثار العولمة الإيجابية والسلبية**، 22 أفريل 2021.

112. "**العولمة** "، مداولة الأمن القومي الكوبي، 4 سبتمبر 2009.

113. أمجد قاسم، **العولمة مفهومها، أهدافها خصائصها**، أطلع عليه 28.02.2018 بتصرف.

114. كمال الاسطل، **إيجابيات وسلبيات العولمة**، تاريخ النشر 2019/10/27.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة الشكر

الإهداء

مقدمة

الفصل الأول: الضبط المفاهيم والتاريخي للعولمة.

مبحث 1: مفهوم العولمة

- تعريف العولمة لغة.....05
- تعريف العولمة اصطلاحا.....07
- مفاهيم العولمة عدة تعاريف أخرى.....08
- مفاهيم أخرى حسب بعض الدارسين.....10
- العولمة عدة معاني أخرى.....11

مبحث 2: نشأة وتطوير العولمة:

- نشأة العولمة.....14
- إشكالية علاقة مفهوم العولمة بغيره من المفاهيم.....16
- أسس العولمة.....22
- عوامل ظهور العولمة.....23
- أبعاد العولمة.....24
- أهداف العولمة.....31

الفصل الثاني: الأسس الفكرية للعولمة

مبحث 1: النظريات الفلسفية الداعمة

م1- النظرية الليبرالية

- تعريف لغوي.....37
- تعريف اصطلاحي.....37
- تعريفات أخرى عند بعض الباحثين.....38

- نشأة وتطور الليبرالية.....40
- خصائص الليبرالية.....43

م2- النظام الديمقراطي:

- تعريف لغوي.....44
- تعريف إصطلاحي.....45
- نشأة وتطور الديمقراطية.....47
- أنواع الديمقراطية.....52
- مبادئ الديمقراطية.....53
- العلاقة بين الديمقراطية والليبرالية.....54

مبحث 2: علاقة الفلسفة البرغماتية بالعولمة:

- تمهيد.....55
- تعريف لغوي.....56
- تعريف اصطلاحي.....57
- مبادئ الفلسفة البرغماتية.....61
- علاقة البرغماتية بالمنفعة.....63
- علاقة البرغماتية بالتجربة.....64
- أسس الفلسفة البرغماتية. 65

الفصل الثالث: نقد العولمة وتقييمها .

4-إيجابيات العولمة.....71

5-سلبيات العولمة.....75

خاتمة.....81

قائمة المصادر والمراجع.....84

فهرس المحتويات.....95